ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص1053-1082

صالح بوبنيدر ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1945-1962)

Salah Boubnider and his role in the national movement and the Algerian revolution (1945-1962)

إدريس لعبيدي
جامعة الطارف (الجزائر)
khlabidi@hotmail.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/15
تاريخ القبول:
2022/05/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ صالح بوبنيدر
- ✓ صوت العرب
- ✓ الولاية الثانية
- ✓ هجومات 20 أوت 55

الملخص:

إنّ الثورة الجزائرية عامة، والمنطقة الثانية خاصة(الشمال القسنطيني)، أنجبتا قائدا ينتمي إلى فئة العسكريين أولا، تمكن الوصول إلى أعلى مراتب القيادة في الثورة متدرجا من مسؤول لمنطقة "**وادي الزناتي**" بضواحي "**قالمة**" ثم قائدا لهجومات 20 أوت 1955 بـ "**الخروب**" ويكافئ إثرها بمسؤولية عن منطقة "**عين الكرمة**" بضواحي "**قسنطينة**"، وعندما تولّى "**علي كافي**" قيادة الولاية الثانية عيّنه مسؤولا عسكريا سنة 1957 وهو ما سمح له بأن يكون عضوا في مجلس الولاية الثانية ومنه عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وانتهى به الأمر إلى قائد للولاية نفسها في ربيع 1959إلى غاية 1962... إنه "**صالح بوبنيدر**" المعروف بـ" **صوت العرب**" أو "**سي صالح**" كما يلقبه رفاقه السلاح.

Article info

Received:
15/04/2022
Accepted:
30/05/2022

Key words:
- ✓ Salah boubnider
- ✓ the Arab Voice
- ✓ the second state
- ✓ Attacks 20 August 55

Abstract:

The Algerian revolution in general, and the second region in particular (North Constantine), gave birth to a leader who belongs to the military category first, who was able to reach the highest ranks of leadership in the revolution gradually from an official for the “Wadi El-Zanati” region in the outskirts of “Guelma” and then a leader of the attacks of August 20, 1955 in “Al-Kharoub” And he is rewarded with responsibility for the “Ain Karma” area on the outskirts of “Constantine”, and when “Ali Kafi” assumed the leadership of the second state, he appointed him as a military official in 1957, which allowed him to be a member of the Council of the second state and from him a member of the National Council of the Algerian Revolution, and ended with The matter was up to the leader of the same province in the spring of 1959 until 1962... He is "Saleh Bubnaidar", known as "Sawt al-Arab" or "Si Saleh" as his comrades in arms call him

مقدمة

إنّ معركة تحرير البلاد من الاستعمار– من خلال خوض أصعب المعارك العسكرية وتحمّل مسؤوليات الكفاح المسلح والسياسي منذ اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 إلى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962 – سمحت بظهور مجموعة من القادة البارزين الذين استطاعوا الوصول إلى أعلى مستويات الهيئات القيادية في مؤسسات الثورة فمنهم من استشهد خلال الثورة أمثال ديدوش مراد، زيغود يوسف، مصطفى بن بولعيد، عبان رمضان، محمد العربي بن مهيدي... والبعض الآخر عاش إلى ما بعد الاستقلال أمثال أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف... كنخبة سياسية في الدولة الجزائرية المستقلة. على الرغم ما قيل عن مواقفها التي حكمتها خلفيات تاريخية من جهة وما طرأ على الساحة السياسية من مستجدات من جهة أخرى.

فالثورة الجزائرية عامة، والمنطقة الثانية خاصة – (الولاية الثانية إثر مؤتمر الصومام 20أوت 1956) – أي الشمال القسنطيني، أنجبتا قائدا ينتمي إلى فئة العسكريين أولا التي تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية – بعد الثوريين[1]– في قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني وإدارة المعركة في الداخل حيث لم يمارس أغلبهم (العسكريون) أي مهام سياسية قبل الثورة رغم انتمائهم إلى مختلف الاتجاهات الإيديولوجية والحساسيات السياسية، وقد انظموا إلى الثورة في الفترة الممتدة ما بين 1954و1957 كمتطوعين في جيش التحرير الوطني للمساهمة في معركة التحرير والاستقلال، وتميزوا عن غيرهم في انجاز المهام الموكلة إليهم وإظهار إمكانياتهم وعبقرياتهم العسكرية في الميدان وقدرتهم على التنظيم مع الانضباط والصرامة، نعود ونقول أنجبتا قائدا يصنف ضمن العسكريين[2] رغم جمعه منذ 1959 (عندما تولى قيادة الولاية الثانية) بين العملين السياسي والعسكري في آن واحد.

إنه "**صالح بوبنيدر**" المعروف بـ" **صوت العرب**" كما يلقبه رفاقه في السلاح، تلك الشخصية التي تفاعلت مع أهم التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية والثورة التحريرية وحتى مع الأحداث التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال. تدور اشكالية المقال حول شخصية صالح بوبنيدر كآخر قائد للولاية الثانية التاريخية وسرّ تسميته بصوت العرب، من خلال رفع اللبس عن الخطأ الشائع وراء تلك التسمية، بعرض عدّة روايات حول التسمية وسببها والخروج بحكم توفيقي واقعي من صميم الأحداث التي شهدها الرجل خلال الثورة التحريرية.

1. شخصية صالح بوبنيدر

1.1. المولد والنشأة

ولد صالح بوبنيدر سنة 1929، وسجّل في الحالة المدنية بحكم صادر بتاريخ 16جانفي سنة 1942[3]بوادي الزناتي التابعة إداريا لولاية قالمة، وتبعد عنها بحوالي أربعين كيلو مترا إلى الغرب منها، فتتوسط بذلك في موقعها بين قالمة إلى الشرق وقسنطينة غربا بحوالي سبعين كيلو مترا.

لقد ولد في السنة التي احتفلت بها الإدارة الكولونيالية بمرور قرن كامل على احتلال البلاد، ومن ثمّة فإن أعوام النضج والشباب سوف تتغذى برحيق النضال الذي كان أقوى ما يكون في مسقط رأسه (وادي الزناتي).

حينما نتناول أصول عائلة بوبنيدر نجدها أنها ليست أصيلة مدينة وادي الزناتي، وإنما هي منحدرة من قبيلة أو عرش أولاد ظافر أو بني ظافر أو الظوافرة من منطقة كيسير التي تبعد بحوالي ثلاث كيلومترات غربا عن مدينة جيجل، وجدّهم الأوّل أحمد بن ظافر، وانتقل فرع منها إلى منطقة قالمة واستقرّ المقام بها في وادي الزناتي. لأنّ عرش الظوافرة تعرّض إثر ثورة المقراني سنة 1871 كغيره من الأعراش إلى التفكيك والتهجير من طرف الإدارة الفرنسية[4] بواسطة القوانين الجائرة التي لم يكن العرش الذي ينحدر منه صالح بمنأى عنها، فنتج عن ذلك ظهور سبع عائلات (أي ألقاب)، كان للاستعمار دور في تحديدها سعيا منه إلى تشتيت هذه العائلات بمنحها ألقابا مختلفة لتفريق شجرة العائلة عبر الزمن تماشيا مع سياسة فرّق تسد[5]، وهي كالآتي: غبغوب، بودوحان، حمدان، قشاشة، هزيلي، شيوخ، بوبنيدر[6]، وهذه الأخيرة التي ينتمي إليها مترجمنا صالح[7] حطّت رحالها بمنطقة بالأربعاء بني مجالد[8] أوّلا ثم انتقلت إلى وادي الزناتي، وتنقسم عائلة بوبنيدر إلى صنفين، صنف غني والآخر فقير، ومترجمنا من القسم الفقير[9]، حيث تؤكد ذلك دراسة تاريخية شملت 30عسكريا، وكان بوبنيدر من بينه هؤلاء باعتباره ينتمي لفئة العسكريين خلال الثورة التحريرية، خلصت إلى أنّ حوالي18 منهم (أي مانسبته60%) ينحدرون من أصول فقيرة أو شديدة الفقر[10]، أو بالأحرى المفقّرة من طرف الإدارة الاستعمارية.

تتكون عائلة صالح بوبنيدر (الكبيرة) من والده إبراهيم بن الطاهر، وأمّه فاطمة هزيلي[11]، ومن أخت تسمى رقية وأخ اسمه الهاشمي، وكلاهما يكبرانه سنّا، وعند وفاة والده إثر مرض قاتل[12] عجّل به نقص الدواء وفقدان المال لشرائه كما يذكر ذلك بوبنيدر[13]، وتربّى "**صالح**" يتيم الأب، ولنا أن نتصور حياة اليتّم المبكر في ظل السياسة الاستعمارية.

أمّا الأسرة (الصغيرة) لـ "**الصالح**" فإنها تتكون من زوجته المجاهدة حليمة بن يحيى المنحدرة من منطقة حامة بوزيان بقسنطينة والتي تزوّجها في "**الجبل**"[14]خلال الثورة التحريرية[15]، وهو في سنّ الـ 29 عاما على الأرجح، وقد تمّ ذلك بنواحي منطقة وادي الزهور بسكيكدة، أين يوجد مركز لجيش التحرير الوطني ما بين أواخر 1957[16]وبداية1958 لأنّ الثورة كانت قد منعت الزواج على المجندين قبل ذلك، وأعتقد أنّ زواج بوبنيدر كان سنة 1958، استنادا إلى ما ذكره أحد كتّاب الولاية الثانية (الذي كان يسجّل المراسلات والعقود وما شابه ذلك) المجاهد جودي بوالطمين بأنّ التاريخ المذكور آنفا هو الذي سمحت فيه الثورة للمجاهدين والمجاهدات بالزواج. ويبرّر ذلك بكون أنّ المجاهدين في السنوات الأولى للثورة أي بين 1954 و1958 كانوا لا يهتمون كثيرا بهذا الجانب الاجتماعي الطبيعي والحتمي، وأنّ أوامر الثورة كانت صارمة وقاسية فيما يتعلق بالأخلاق، كما أنّ مسألة الولادة والأولاد للمجاهدين والمجاهدات يعدّ مشكلا عويصا قد حرم الكثير والكثيرات من الزواج، أمّا فيما بعد وهي السنوات الأشدّ فإنّ وضع الثورة والثوار قد تبدّل وحتّى المفاهيم قد تغيّرت، ويرجع

ذلك إلى عدّة عوامل بعضها يتعلق بحياة الثورة وفي مقدمتها طول مدّة حرب التحرير الوطني، وكثرة العنصر النسائي من ممرضات ومرشدات اجتماعيات وعاملات في مراكز جيش التحرير الوطني، ومناضلات في جيش التحرير الوطني، واهتمام القيادات بهذا الجانب الاجتماعي والإيحاء بالزواج وتسهيل تدابيره ثمّ كثرة الشباب العازب في الثورة وكثرة المناطق المحرّمة، أمّا بعضها الآخر فيتعلّق بما جدّ في صفوف العدو وفي مقدمتها مجيئ ديغول إلى الحكم بسياسته الرامية للقضاء على الثورة بشتّى الوسائل والطرق.

لكل هذه العوامل ثبت للثوار أنّ الزواج لن يضرّ الثورة، وهكذا حلّت العقدة وبدأت أخبار الزواج بين مجاهد ومجاهدة، وبين مجاهد و"**شعبية**"[17]، وصار بعد ذلك لبوبنيدر أربعة ذكور، يكبرهم سنّا محمد الذي ولد خلال الثورة التحريرية، ويليه خالد ثمّ مراد وأخيرا زهير[18].

2. تعليمه وعمله

1.2. تعليمه

يذكر المؤرخ الفرنسي جلبار مينييه "**Gilbert Meynier**" بأنّ 72.07%من قادة الولايات الـ 29 مستواهم التعليمي ابتدائي، بينما ما نسبته 24.13% منهم مستواهم ثانوي، وتبقى نسبة13.8%، وهي الأضعف، لمن مستواهم عالي (جامعي)[19].

وفي خضم هؤلاء نختص بالذكر القائد العسكري والسياسي[20] صالح بوبنيدر الذي لعبت الأسرة والتعليم القرآني أوّلا (الذي نهل منه العسكريين في بداية حياتهم) الدور الفعّال في تكوينه الثقافي، خاصّة وأنّ المجتمع الجزائري المسلم تتسم فيه الحياة بالترابط الوثيق بين العقيدة والشؤون الأخرى[21]، أمّا ماعدا ذلك فإنّ جلّ المصادر تذكر أنّ مستواه التعليمي بسيط[22]، لم يتجاوز الأربع أو الخمس سنوات قضاها في المدرسة[23] درس فيها إلى جانب أسماء ستبرز فيما بعد في ساحة النضال والجهاد ضدّ الاستعمار، ومنهم عبد الحميد مهري الذي أكّد ذلك عندما قال: "...**أعرف صالح بوبنيدر عندما كان تلميذا معي في نفس الصف بوادي الزناتي**..."[24]، لكنّ الملاحظ أنّه لم يذكر أي نوع من المدارس كان ذلك، هل في مدرسة الاحتلال أم في مدرسة التهذيب، والراجح أنّه كان في هذه الأخير وهو ما يعني أنّ "**صالح**" تلقى تعليما حرّا بوادي الزناتي بمدرسة التهذيب[25] التابعة آنذاك لحزب الشعب الجزائري، أين التقى فيها بحملاوي مهري، وعبد الرحمان مهري ومحمد الصالح رحال، وعبد المجيد كحل الراس، وأحمد الهادي طيروش، رفاقه في النضال لاحقا[26]، في حين تذهب شهادات أخرى إلى القول بأن الرجل تعلّم بالمدرسة المختلطة "**l'école Mixte**" بوادي الزناتي[27]، وهو يجعلنا نعتقد بأنّه التحق في بداية الأمر بالمدرسة المختلطة، ثم انقطع عنها بسبب ما عاشه فيها من عنصرية، وتمييز بين التلاميذ أبناء المعمرين والتلاميذ الجزائريين، متوجها بعدها إلى مدرسة التهذيب التي فتحت أبوابها للتدريس بعد فتح المدرسة المختلطة أي سنة 1939، أو أنه لم يلتحق بالمدرسة المختلطة بتاتا، وربّما والده هو من منعه من ذلك، لأن أغلب الآباء كانوا يرفضون التحاق أبنائهم بالمدرسة الكولونيالية التي تزرع فيهم أفكارا غربية.

2.2. عمله

توقف صالح – مبكرا– عن مزاولة دراسته، وغادرها متوجها نحو البحث عن مصدر رزق، فوجد في تجارة البيض والدجاج المهنة المناسبة لسدّ رمق الحياة، هذا النشاط التجاري الذي يعتقد بأنه أخذه عن والده، كما يذكر ذلك المؤرخ محمد حربي بقوله بأن "**صالح**" أبوه كان تاجرا بسيطا[28]، وعموما فإننا لا نجد اختلاف كبيرا في طبيعة عمل الرجل، سواء فيما ذهبت إليه بعض الدراسات أو ما ذكرته بعض الشهادات الحيّة والتي تؤكد ما سبق ذكره، منها شهادة للمجاهد رابح بوشلاغم التي تثبت نشاط الرجل التجاري حيث يقول: "**...تعرفت على سي صالح في سوق وادي الزناتي الأسبوعي، الذي يقام كل يوم أحد، عندما كنت أرافق عمّي الذي هو بدوره كان يتاجر في زيت الزيتون قادما به من جيجل وكان سي صالح يضع سلعته من البيض والدجاج إلى جانبنا...**" [29].

لقد بقي "**صالح بوبنيدر**" يزاول نشاطه التجاري إلى غاية القبض عليه سنة 1950، في إطار مؤامرة المنظمة الخاصّة، لينقطع عنه ولمدّة عامين تقريبا، ثم عاد إليه منذ 1952، أي السنة التي خرج منها من سجن سركاجي بالعاصمة واستمرّ فيه إلى غاية التحاقه بالثورة التحريرية سنة1954[30]، ففي دراسة للمؤرخ الفرنسي جلبار مينييه تأكيد لذلك عندما أدرج إحصائيات توضح بأن 27.6%من قادة الولايات الـ 29، وهي النسبة الأعلى، كانوا تجّارا[31]، لاشك في أن مترجمنا منهم، ماعدا ما أضافه محمد حربي في أن الرجل كان ناقلا صغيرا "**petit transporteur**"[32]وهو ما لا نستطيع نفيه أمام تلك المعطيات المتوفرة لدينا، والتي تشير إلى أنه وبعد خروجه من السجن سنة 1952 اشترى سيارة نفعية من نوع 203 عن طريق الاستدانة من بعض معارفه بالمنطقة[33]، وأصبح يستغلّها كناقل صغير لدى سكان المنطقة بحكم أن تجارة البيض والدجاج شبه موسمية، أي تتوقف لمدّة معينة ومداخيلها التي يقتسمها مع شريكه في العمل محمد الشريف ماضوي غير مستقرة[34] وهناك من أشار إلى أنّه في وقت ما عمل نادلا في مقهى[35].

3. دوره في الحركة الوطنية بواد الزناتي

1.3. مشاركته في مظاهرات 8ماي 1945 بوادي الزناتي

الكشافة الإسلامية وشبّانها[36]، هذه الشريحة الأخيرة التي كان مترجمنا من منخرطيها الأوائل[37] بفرع وادي الزناتي التابع لفرع الكشافة الإسلامية الجزائرية بقالمة، الذي تأسس في نهاية سنة 1937 بنادي الشباب حيث أدّى الفرع دورا هاما، خاصة في مجال التوعية السياسية في أوساط الشباب، وما بثّه من روح وطنية بينهم.

لقد كانت أحداث الثامن من مايو سنة 1945 أول امتحان بالنسبة له في ميدان النضال الطويل من أجل استرجاع السيادة الوطنية، حيث شارك المناضل الشاب طوال الأسبوع الأول من مايو 1945[38]، في الدعوة إلى المظاهرات في الدواوير المجاورة لوادي الزناتي. وكان "**صالح بوبنيدر**" من بين المناضلين الذين كلفوا بتنفيذ أمر تجريد المتظاهرين من الأسلحة البيضاء والعصي[39]، والذي قال حوله: "**...أردناها أن تكون**

مظاهرات سلمية لأن بعض الأشخاص أتو مسلحين بالفؤوس، وقضبان الحديد، فقمنا بتجريدهم من تلك الأسلحة لتجنب أية صدامات مع الدرك..."[40]، وعند انتهاء المظاهرات وارتكاب الاستعمار لجرائمه بقيت تلك الوحشية راسخة في ذهنه يوم كان يبلغ من العمر حوالي 16 سنة وتولّد لديه حقدا مضاعفا ضد الاحتلال وعملائه، بقوله: "... **في اليوم الموالي تدخل الجيش الفرنسي، وحوصرت المدينة لمدة شهر بعد ذلك، الطيران والمشاة وكل الإمكانيات وضعت في أهبة الاستعداد، وسادت البربرية، والنهب، وبعض الضحايا جرّدوا من الأشياء الثمينة التي كانوا يحملونها معهم، وقمنا بنزع أقراط الأذن من الضحايا وهي مكسوة ببعض قطع اللحم والدم...**"[41]، ويواصل وصفه للمجازر بـ "... **لقد نكث الاستعمار الفرنسي وعوده وتنكر لالتزاماته، وحوّل فرحة الجزائريين بعودة الحرية إلى أرجاء المعمورة إلى مأساة إنسانية فظيعة وخاصة في نواحي عديدة من قالمة، وقد كنا يومها صغارا ولكن رأينا الجرائم التي ارتكبها الفرنسيون في حق شعبنا الأعزل المسلم، من قتل وتدمير وسجن وإبادة جماعية، فتولدت نفوسنا روح الحقد والكراهية المتأصلة في شعبنا ضد الغزاة المحتلين...**" [42].

كان بوبنيدر من المنخرطين الأوائل في حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على مستوى وادي الزناتي وهو التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه حوالي 69% من قادة الولايات[43].

التحق بعدها بالمنظمة الخاصة بفرع وادي الزناتي، هذه الأخير الذي أسّسه سليمان بركات بتكليف من سي الطيّب (محمد بوضياف) في أواخر 1947، يتكوّن من مجموعة واحدة مهيكلة من ثلاثة أنصاف مجموعات، إحداهما بقيادة بشير ريوي وعضوية صالح بوبنيدر وبلقاسم قوادري، وأخرى ضمّت عياد قعّاص قائدا، وصالح زمورة وأحمد حملاوي أعضاء، وثالثة كان مسؤولها يوسف بولدروع وعضواها مسعود تباني والعمري سلوقي[44]. فبعد البحث والتحرّي حوله، أجرى المقابلة التي كلّلت بالنجاح، ما لبث أن استدعي للقاء سرّي مع عناصر مقنّعة أدّى أمامها يمين الولاء والإخلاص والطاعة، وجرى ذلك في جنان الكاليتوس أمام ثلاث أشخاص مقنعين وهم على الراجح بوضياف وبن مهيدي وقيراس وبحضور سليمان بركات، ثمّ انقطع عن خليته وكفّ عن كل الأنشطة السياسية، لينتقل إلى التكوين الذي ينقسم بدوره إلى نوعين، تكوين نظري، وتدريب ميداني.

وعلى إثر حادثة تبسة واكتشاف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950، توسعت حملة الاعتقال، في أواخر شهر مارس وبداية شهر أفريل، إلى كل شبكة وادي الزناتي تقريبا، وعددهم إثنى عشر عنصرا أودعوا سجن عنابة، منهم بوبنيدر صالح بن إبراهيم الذي قبض عليه يوم 7 أفريل 1950، وسجن بعنابة تحت الرقم11088[45].

وكان جزاؤه من الحكم 18 شهرا سجنا مع حرمان من الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات[46]وحظر الإقامة عليه للمدة نفسها مع تغريمه بـ 300ألف فرنك[47]. وأطلق سراحه في حدود شتاء سنة 1952 من سجن سركاجي بالعاصمة.

4. التحاقه بالثورة

فضّل بوبنيدر من الوهلة الأولى الالتحاق بجبهة التحرير الوطني[48]، وانطلقت التحضيرات للثورة وتمّ تكثيف الاتصالات، بمناضلي وادي الزناتي التي جاءت من طرف محمد بوضياف بصحبة رشيد ملاح واللذان اجتمعا بمسؤولي الحزب بوادي الزناتي في بيت تابع للمسجد حيث أعطيت الأوامر حول كيفية التحضير وكيفية التنسيق، الذي انطلق في بادئ الأمر مع ديدوش مراد عن طريق قسنطينة، ثم بعدها عن طريق "**عين القمح**" مع زيغود يوسف الذي ما لبث أن اتصل بدوره بصالح بوبنيدر لكونه من أعضاء المنظمة الخاصة التي منحته تكوينا عسكريا صارما، ولمعرفته المسبقة له أيام السجن بعنابة، فصار صالح هو المسؤول عن الخلية الأولى للثورة بوادي الزناتي، وقد تم كلّ ذلك تقريبا بين شهري جوان وجويلية 1954[49].

وبذلك يكون مترجمنا قد التحق بالكفاح التحرري رفقة مجاهدي الساعة الأولى وهو في أوجّ شبابه حيث استعاد نشاطه العسكري مع بداية أول نوفمبر أين كان إلى جانب زيغود يوسف في الشمال القسنطيني[50]، ويؤكد المجاهد أحمد الهادي طيروش حقيقة اتصال زيغود يوسف بصالح بوبنيدر في عين القمح عندما يذكر أنه: "...**في يوم جمعة من شهر أكتوبر سنة 1954 بعث زيغود يوسف مرسولا لصالح بوبنيدر يطلب منه ملاقاته بعين القمح، وصدفة وجدته في مساء تلك الجمعة عند أحمد حملاوي في حديث بينهما، وعندما سألته عن ذهابه إلى سوق تاملوكة اليوم من عدمه، لأنه كان يتاجر في البيض والدجاج مع شريكه محمد الشريف ماضوي، فأجاب قائلا: ذهبنا إلى السوق وتعطلت بنا السيارة فتركناها في الطريق ولم نذهب إلى السوق ورجعنا على أقدامنا، وكان حينها مرتديا حذاءً ازرقا، فنظرت إلى الوحل وقلت له إن الوحل الموجود على حذائك هو وحل جبل فقال "الرّب"[51] لو كنت في المخابرات لألقيت عليّا القبض، وقصّ علينا لقاءه بزيغود يوسف، كونه بعث له وقد أخذ لهم معه الخبز والتمر والدخان والشمة...**" [52].

أوكل إليه زيغود يوسف مسؤولية إقليم وادي الزناتي، الذي اضطلع بها منذ شهر نوفمبر 1954[53] وهي إحدى نواحي المنطقة الثانية، وتلقّى في شهر فيفري من سنة 1955 "**سي صالح**" ورفاقه في الخلية الأولى للثورة في المدينة الأمر بتكوين خلية بديلة تحل محلهم والالتحاق بالثوار بنواحي قسنطينة، وكانت فاتحة عهد الثوار بالنسبة لسي صالح ورفاقه تصفية مفتش شرطة المدينة [54] المسمى صيرة السعيد أو السعيد "**البوليسي**" كما يسمىّ في وادي الزناتي [55]حيث يعد القضاء عليه أمام سلالم البلدية من طرف صالح بوبنيدر وبمساعدة محجوب العيفة يوم الجهر بالثورة في المنطقة مع مطلع سنة 1955. وقد كان ذلك في إحدى ليالي شهر رمضان، فبعدما جرّداه من سلاحه التحقا بالجبل – لأن الالتحاق بالثورة كان يتطلب القيام بشيء ما ضد فرنسا أو عملائها حتى يتأكد إخلاصه لها– وصعد معهم أحمد ماشيش، لزرق قطاف، أحمد حملاوي وهو أول فوج يلتحق بالثورة من وادي الزناتي[56]، ومنه التحق بوبنيدر بالجبل بعد ذلك الحادث وليس قبله لأن خروج الثورة من السرّ إلى العلن في وادي الزناتي كان يوم أول ماي سنة1955، فالمجاهد رابح بوشلاغم يذكر أنّ: "...**سي صالح ومعه عشرة من رفاقه جاؤوا بعد تلك العملية إلى الجبل الذي نتمركز به ووجدونا عندها قد قمنا**

بعملية عسكرية في مارس من سنة 1955 ضد الخونة الذين حملوا السلاح ضد الثورة في جبل الوحش وغنمنا السلاح فأعطاهم زيغود يوسف عشر قطع من نوع "موسكوتو"..." [57].

شارك صالح بوبنيدر في هجومات 20 أوت 1955، – حيث اسندت له قيادتها على مستوى ناحية الخروب[58] ويساعده مسعود بوجريو (مسعود القسنطيني)[59]. ثمّ أصبح عضوا في مجلس الولاية الثانية مكلّفا بالشؤون العسكرية منذ سنة 1957[60] بعدما كان قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الثانية[61] التي أوكله قيادتها زيغود يوسف إثر هجومات 20 أوت سنة 1955 في إطار عملية هيكلة المنطقة وتنظيمها[62]، وعضويته في مجلس الولاية الثانية سمحت له لبأن يكون عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بداية من سنة 1957[63]، وفي ربيع 1959 تولى صالح بوبنيدر قيادة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) إلى غاية 1962، خلفا للقائد علي كافي[64].

5. بعض المعارك التي شارك فيها صالح بوبنيدر

ولأن ثورة التحرير الوطني حافلة بالمعارك والبطولات فإنني سأكتفي بذكر بعض برز المعارك التي شارك فيها بوبنيدر، وهي عصارة ما استطعت العثور عليه خلال دراستي هذه، حيث يُذكر أنه كان (بوبنيدر) يخوض المعارك ويفك الحصار وهو في مقدمة جنده وزوجته المجاهدة إلى جانبه، وكان يأمرها في بداية كل معركة أن تبقى بالقرب منه حتّى إن حدث وإن استشهد يكون لها نفس المصير[65] وقد شارك في بعضها جنديا في بعضها، وقائدا في البعض الآخر، منها **معركة مشتة الغدير (جبل الوحش)** في الخريف من سنة 1955 الواقعة قرب جبل الوحش التابعة "**لبيزو**" (ديدوش مراد حاليا) قامت بها وحدة لجيش التحرير الوطني تتكون من 11 مجاهدا، ففي الساعة العاشرة ليلا عندما كانت تلك الوحدة من المجاهدين في اجتماع بالمركز المتواجد بالمنطقة والذي ضمّ مسعود بوجريو، صالح بوبنيدر... ونظرا لوشاية انتقلت قوات الاستعمار إلى المكان وبدأت المواجهة بين القوتين والتي امتدت من الساعة العاشرة ليلا إلى غاية الواحدة صباحا، وأسفرت نتائج هذه المعركة عن استشهاد خمسة مجاهدين وهم الشهيد لمعادي سعيدي، الشهيد بشيري رابح، بلعناني أحمد، خشنة عمار، مجاهد مجهول يدعى صالح، بينما استطاع بقية المجاهدين مغادرة المنطقة بعد أن تلقى الطرفين خسائر بشرية ومادية متفاوتة [66].

كما أنّه شارك في **معركة بورزام**[67] التي وقعت يوم 12 ماي من سنة 1956 بالمكان المسمى بورزام الحمري، على بعد حوالي أربعة كيلومترات من بلدية سيدي مزغيش، والتي قادها زيغود يوسف وشارك فيها أكثر من مائة مجاهد أغلبهم من إطارات الثورة كانوا يحضرون لمؤتمر الصومام كعلي منجلي، علي كافي، رزاقي عبد المجيد، عياشي إبراهيم، صالح بوبنيدر المدعو (صوت العرب)، ومجاهدين آخرين، وحيث كان ردّ الاستعمار بعدها عنيفا، بارتكابه لإبادة جماعية في حق الجزائريين العزل كتلك المجزرة التي اقترفت في حق سكان مشتة وادي محقن (دومان بارو سابقا) يوم 20 ماي سنة 1956 والتي لم تستثن حتى الأطفال[68].

وجاءت **عملية حرق "الفيرمات"** (مزارع المعمرين)ومعاونيهم من العملاء والخونة بأمر من قيادة المنطقة الثانية –زيغود يوسف– فاهتدت الجماعة إلى فكرة صالح بوبنيدر الذي اقترح عليهم بأن يطلبوا المال من أصحاب "**الفيرمات**" فإن رفضوا يقوموا بحرقها، وبالفعل تمّ الأخذ بهذا الاقتراح، حيث أحرق المجاهدون فيرمة لصاحبها "**ديزباك**" في الرحمونية بعدما تركوا له رسالة محتواها بأن يزود المجاهدين بمليون فرنك مقابل عدم التعرض لممتلكاته، إلا أنّه رفض فما كان جزاؤه إلا حرق فيرمته في اليوم الموالي مباشرة وأخذت مواشيه، وكانت الحصيلة أنه في مدة حوالي أسبوع تم حرق حوالي ثماني فيرمات، منها فيرمة (تورك، دلاريو، قادان، تاثير، طرشون، ميلي، ديزباك) ولم تبق مزرعة واحدة في المنطقة الممتدة من قطار إلى القرزي إلى بونوارة إلا وتمّ حرقها.

وأثناء **الهجوم على مدينة سكيكدة وسان شارل** عيّن زيغود يوسف – صالح بوبنيدر – على رأس فوج يتكون من إثنى عشرة مجاهدا للهجوم على الاستعمار ومصالحه في مدينة سكيكدة، في الوقت ذاته عيّن المجاهد رابح بوشلاغم قائدا لفوج آخر تتكون من أربعة عشرة مجاهد للهجوم على منطقة "**سان شارل**" (رمضان جمال حاليا).

وكان الهدف من هذه الهجمات هو تخريب المنشآت الاقتصادية للعدو وتعطيلها، وزرع الخوف والهلع بين المعمرين وعملائهم وبالفعل تمّ الهجوم، حيث لم يتمكن بوبنيدر ورفاقه من دخول المدينة نتيجة المقاومة الشديدة التي تعرضوا لها من طرف القوات الفرنسية أمام عدم تكافؤ القوى لكنهم تمكنوا من قتل بعض الفرنسيين.

وفي الجانب الآخر قتل في رمضان جمال (سان شارل) حوالي عشرين عسكريا فرنسيا، ونشير هنا إلى أن القوات الفرنسية تعرضت في هذه الفترة إلى هجومين متزامنين ومنفصلين ومباغتين، الأمر الذي شتّت قواتها بين رمضان جمال، الذي تعذر عليهم إيصال الإمدادات إليه، وبين سكيكدة التي ركز الاستعمار في دفاعه عنها، ولذلك اختلفت نتائج المعركتين بين فوج رابح بوشلاغم وفوج صالح بوبنيدر الذي أسند إليه أصعب المناطق من حيث التحصينات العسكرية للعدو للهجوم عليها ألا وهي مدينة سكيكدة، وبعدها كان اللقاء بين الفوجين في منطقة "**الشرايع**"، حيث أصرّ بوبنيدر على الهجوم عليها، لكن شيء من ذلك لم يحدث بسبب نفاد المؤونة من جهة والتعب الذي نال من بعض المجاهدين من جهة أخرى فصرف النظر عن العملية[69].

وعن معركة عيون القصب التي يروي أحداثها صالح بوبنيدر قائلا: "...**دامت أربعة أيام وخسرنا فيه أكثر من 100 مجاهد، كلّهم من الولاية الثانية، والتي تعتبر خطأ فادحا، وهي المبرر الذي جعلنا نعيد فيها النظر في تقسيم وحدات الجيش...**" [70]، حدثت في نهاية ديسمبر 1956 بين فيلق من جيش التحرير الوطني بقيادة علي منجلي والجيش الفرنسي بالقرب من سكيكدة، وشاركت فيها قافلة تتألف من 250 جنديا من الولاية الثالثة كانت تعبر المنطقة لجلب السلاح من الحدود إلى منطقة القبائل، وقد استشهد ما يقرب عن 200 جندي أغلبهم من قافلة الولاية الثالثة[71].

ونظرا لدوره الفعال في الثورة التحريرية عامة والشمال القسنطيني خاصة، فإنه تمّ ترقيته إلى رتبة مسؤول عسكري منذ سنة 1957، خلفا للمجاهد المجاهد علي كافي، الذي كان يشغل الرتبة نفسها، بعدما عوض القائد لخضر بن طوبال، (خرج إلى تونس في إطار لجنة التنسيق والتنفيذ)، على رأس قيادة الولاية، ويذكر بوبنيدر أن الفترة ما بين سنتي 1957 و1959 شهدت تحسّنا ملحوظا في تنظيم قوات الولاية التي أصبحت أكثر مراسا بفضل مدارس التدريب وتطوير سلاح الهندسة العسكرية.

6. دوره في هجومات 20 أوت 1955

تلقى زيغود يوسف رسالة من شيحاني بشير وتذكر المصادر صالح بوبنيدر هو من أتى بها إلى قائده بعدما التقى مرسولا من المنطقة الأولى الأوراس في منطقة "**الهرية**"[72] محتواها: "...**ضرورة القيام بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري علينا ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا...**"[73].

وفي ظل هذه الظروف أتخذ قرارا حاسما لإثبات شعبية واستمرار الثورة وتنظيمها حيث تقرر القيام بهجومات عسكرية في الشمال القسنطيني، ويؤكد كل المسؤولين الذين عاشوا أحداث تلك الفترة من عمر الثورة على أن القائد زيغود هو صاحب الفكرة، وعندما نضجت في ذهنه نقلها إلى أقرب مساعديه ومنهم صالح بوبنيدر، حيث تمت دراستها، ووضع تقديراتها بطريقة ذكية وواعية تنمّ عن الأفق الواسع والإصرار على بلوغ الأهداف، وفي هذا الإطار ذكر عبد المجيد كحل الراس بأنه وقبل تنفيذ هذه العملية بفترة بدأ زيغود يوسف الذي كنّا نناديه "**بسيدي أحمد**" يستفسر بعض القيادات العاملة تحت إمرته حول مجمل الأوضاع السياسية والتنظيمية بشكل عام على مستوى منطقته، وبمرور الوقت بدأت الفكرة تتبلور في ذهنه وتتضح معالمها لتصبح فيما بعد خطة عسكرية مبنية على أسس وقواعد واضحة، وكان زيغود يوسف يردّد منذ بداية 1955 كلمة "... **من كسب الشعب كسب الثورة...**"[74]، **فكيف تمّ التخطيط لعمليات 20 أوت التاريخية؟** "...**لقد استغرق منا التحضير لهجومات 20 أوت 1955 شهرا كاملا** ..."[75] يقول صوت العرب صالح بوبنيدر[76]، ويجمع عليه أغلب المجاهدين ممن حضروا وقائع هذه المرحلة على أنّ التخطيط للعملية جرى على مرحلتين متتاليتين:

ففي المرحلة الأولى جرى عقد الاجتماع الأول في بوساطور بدوار لخضر[77] قرب سيدي مزغيش جنوب غرب سكيكدة على بعد حوالي 40 كلم وبحضور حوالي 150 مجاهدا (مسؤولين ومجاهدين)، إلا أنه لم يكتمل بسبب وشاية بهم مما اضطرهم لمغادرة المنطقة، ومن بين الذين حضروا هذا الاجتماع عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، علي كافي، اسماعيل زيقات، صالح بوبنيدر(صوت العرب)، الشريف الزادي، احسن بودربالة (الطاهر العنابي)، عمر بوركايب، مسعود بوجريو، شطاح عبد الرحمان، الطاهر الديمقراطي، محمد الصالح المطروش، الشيخ بولعراس، عبد المجيد كحل الراس، مسعود بوعلي، الساسي (بخوش عبد السلام)، وآخرين، وكان هدف هذا الاجتماع المنعقد في أوائل شهر جويلية من سنة 1955 هو دراسة الأوضاع العامة بالمنطقة والقيام بجرد دقيق لكل الإمكانيات المادية والبشرية على مستوى الشمال القسنطيني استعدادا للشروع في تنفيذ المرحلة الثانية.

أما الاجتماع الثاني فتجمع كل الروايات[78] على أنه جرى في جبل الزمان في الموقع المعروف بكدية داود[79] في منزل رابح بلونيس الواقعة في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل بحوالي 18 كلم على مدينة سكيكدة من الناحية الغربية[80] ببلدية محمود بوشطاطة [81]وحضر هذا الاجتماع الذي وضعت فيه كل التقديرات الأخيرة للخطة أركان حرب منطقة الشمال القسنطيني (نواب زيغود يوسف) ودام 20 يوما وانتهى في أواخر شهر جويلية والذي حضره عمارة بوقلاز بمرافقة آخرين عن ناحية سوق اهراس، عندما كانت تابعة للمنطقة الثانية، تسلّموا الأوامر والتعليمات، كما وصل- على التوالي كل واحد على حدا- عبد الله بن طوبال (مسؤول الناحية الأولى) على رأس فرقة من ناحيته تضم حوالي 75 جنديا[82]، ثمّ مصطفى بن عودة (مسؤول الناحية الثانية) مع بضعة جنود، وكان مع زيغود كل من علي كافي وصالح بوبنيدر (صوت العرب)، بشير بوقادوم، أحمد الراوي (الرواية)، إسماعيل زيقات، مسعود بوجريو، إبراهيم شيبوط، عبد المجيد كحل الراس، الشيخ بولعراس، رابح بلوصيف، عمار شطايبي وغيرهم[83]، ووزّعت المهام والمسؤوليات على الشكل التالي:

- القائد العام والمشرف: زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني.
- عبد الله بن طوبال مسؤولا عن منطقتي الميلية وجيجل.
- عمار بن عودة في ناحية عنابة.
- صالح بوبنيدر (صوت العرب) في ناحية الخروب[84] ويساعده مسعود بوجريو (مسعود القسنطيني)[85].
- المحجوب العيفة في ناحية عين اعبيد.
- رابح بلوصيف (رابح الأمة) في ناحية وادي الزناتي وتاملوكة وعين مخلوف(ريني)، والسواحلية[86].
- مدينة قسنطينة: كلّف بها سي مسعود القسنطيني (مسعود بوجريو)، لقربها من الخروب.
- علي كافي: ناحية سيدي إدريس.
- اسماعيل زيقات: ناحية سكيكدة مع محمد مهري وعمر بوالركايب.
- الشريف الزادي والساسي كعبوش ناحية قالمة مع يوسف علي لمويس.
- عمار شطايبي: ناحية القل.
- العايب الدراجي (ستان) ناحية الحروش[87].

وضمانا لنجاحهم وضعت كل مجموعة في الموقع الذي يعرفونه ويعرفون من خلاله منطلقهم وهدفهم، ثمّ حدّد لهم أسباب واهداف هذه العملية الكبرى والتي حصرها في النقاط التالية:

- تخفيف الضغط عن الثورة في منطقة الأوراس، بمضاعفة بؤر التوتر في الشمال القسنطيني.
- تدويل القضية الجزائرية وذلك بحمل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة التي جرت في خريف نفس العام.
- الإعلان للرأي العام العالمي والفرنسي على وجه الخصوص بأن في الجزائر ثورة شعبية هدفها الاستقلال واسترجاع السيادة.

– تشتيت قوى العدو في ربوع الوطن بدلا من تركه في منطقة واحدة أو أثنين.

–كشف الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي وفضح نواياه الخبيثة.

– نقل الثورة من العمل السرّي إلى العلن.

– نقل ونشر الثورة في الأوساط الشعبية بدلا من اقتصارها على الطليعة من أبناء هذا الشعب.

– التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفي جلالة الملك "**محمد الخامس**" يوم 20 أوت من سنة 1953 لجزيرة مدغشقر، ولم يكن اختيار يوم 20 أوت كموعد للهجوم من باب الصدفة، بل أنّ اختياره كان مدروسا بعناية، وبسبب وجيه وواقعي، وهذا الاختيار ينطوي على مدى عمق وبصيرة قيادة الثورة في الشمال القسنطيني وعلى رأسها زيغود يوسف[88].

منها التضامن مع الشعب المغربي[89] وكذا يوم السبت الذي يعد يوم عطلة بالنسبة للمعمرين والجنود لفرنسيين، وتقرّر أن يخصص اليوم الأول فيه للهجوم على المواقع العسكرية والمصالح الإستراتيجية للعدو التي تستمد منها المنظومة الاستعمارية قوتها، أمّا اليوم الثاني فخصص لنصب الكمائن في مختلف الطرقات حتى يحول دون تقديم النجدة، وفي نفس اليوم تمّ تخريب الطرق والجسور وتحطيم أعمدة الهاتف والكهرباء، وفي اليوم الثالث وجهت كل الجهود ضد مزارعي المعمرين وإتلاف ما بها من أنواع الحياة[90]، وتذكر الروايات أنّ "**صالح بوبنيدر**" صاح عند التأهب للقيام بهجومات بأنه سيقوم هو ومن معه بعملية ضد الاستعمار في منطقة الخروب تتحدث عن صداها إذاعة(صوت العرب)[91].

وبالفعل، يوم السبت 20 أوت من سنة 1955 وعلى الساعة الـ 12 زوالا، وفي وضح النهار: "... **فكفانا تسترا ولابد من المجاهرة بالثورة...**" يقول صالح بوبنيدر[92] انطلق طوفان بشري هائج أتى على كلّ شيء صادفه في الطريق حرّر خلالها المجاهدون عدّة قرى ومدن لعدّة ساعات[93] ودام الهجوم مدّة أسبوع كامل من يوم السبت 20أوت إلى غاية 27 منه سنة1955 استهدف الخروب[94] التي قاد العمليات فيها صالح بوبنيدر وساعده في ذلك مسعود القسنطيني[95].

غير أن العائق الذي اصطدم به المهاجمون صالح بوبندير (صوت العرب) ومحمود الحروشي وسويسي السعيد هو صعوبة التحرك المكشوف أمام ثكنتي الجندرمة والجيش الفرنسيين ورغم ذلك فإن بقية الأهداف المسطرة للعلمية كانت ناجحة نسبيا، في حين نجد أن السلطات الاستعمارية لما شعرت بتنفيذ العملية صارت تستخدم القصف المدفعي، من موقع مكشوف أثر على قوات جيش التحرير الوطني وتسبب في استشهاد فرحات بن عثمان ومولود محفوظ وعمار عياش، وسويسي العربي، بينما ألحقت خسائر بشرية بصفوف العدو تمثلت في مقتل عدد من العساكر، قدّر بأربعة جنود وإصابة عدد آخر، كما هوجمت دار البلدية ودمّر جزء كبير منها[96] وهو الأمر الذي جعل بوبنيدر يزداد ثقة لدى قائده زيغود يوسف فيعهد لصالح بوبنيدر فيما بعد بالإشراف على قسم عين الكرمة أين وظّف الرجل كل امكانياته من أجل تدعيم هياكل الثورة بهذا القسم ودفع نشاطها به، وتحقيق بعض الانتصارات[97]، كما استهدفت الهجومات أيضا عين اعبيد، عين

رقادة (منطقة نفوذ شركة جزائرية متعددة الجنسيات)، منجم العالية، الحروش، السمندو، وادي الزناتي، جبل تاملوكة، عزابة، القل، سان شارل، (رمضان جمال حاليا)، بيزو (ديدوش مراد)، قسنطينة، ميلة، بولاليمور، الميلية، هضبة الزيتون، بني ولبان، كليرمان، غاستو، غالييني، لم غونو، كلوزيل، بون(عنابة)، بنييفر (عين الباردة)[98]. وجاء رد الاستعمار عنيفا على تلك الهجومات راح ضحيتها أكثر من 1200 شهيدا.

شارك صالح بوبنيدر في هذا الحدث من مرحلة الاستعدادات والتحضير إلى جانب رفاقه في الكفاح إلى غاية شنّ الهجومات، التي كان قائدا لأحد جوانبها في منطقة الخروب، فكانت بذلك رصيدا هاما وزادا واسعا في تكوينه العسكري، ومنه بروز هيبته وسمعته محليا (في الشمال القسنطيني)، ووطنيا وحتّى دوليا، شأنه في ذلك شأن من شاركوا في ذلك الحدث العسكري.

وكما هي العادة وزّعت تعليمة لتقييم نتائج عملية 20أوت، وخاصة الخسائر، وفي الكرمة قرب السمندو عقد اجتماع برئاسة زيغود يوسف رفقة مساعديه، علي كافي، اسماعيل زيقات، صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الراس، البشير بوقادوم، الشيخ بولعراس، مسعود بوجريو لتقييم التقارير الواردة من كل أنحاء المنطقة، دوارا، دوارا، قرية، قرية، ومدينة، مدينة، وكان الرقم حوالي 12 ألف شهيد، أغلبيتهم الساحقة من الجماهير العزل، جلّهم من مدينة سكيكدة، ثمّ عين اعبيد والخروب، وغيرها من القرى والمدن[99]ثمّ تلاه اجتماع آخر في "**تايروا**" (بني صبيح) حضره إبراهيم مزهودي والطالب رشيد عمارة الذي زار المنطقة في شهر نوفمبر سنة 1955[100] مبعوثا من المنطقة الرابعة.

7. مسؤولياته الثورية قبل قيادته للولاية الثانية

لقد تمكن بوبنيدر من التدرّج السريع في المسؤوليات ضمن قيادة الولاية الثانية، حيث أصبح عضوا في مجلس الولاية الثانية منذ سنة 1957[101] عدما كان قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الثانية التي أوكله قيادتها زيغود يوسف إثر هجومات 20 أوت سنة 1955 في إطار عملية هيكلة المنطقة وتنظيمها من ناحية[102]، وبحكم أنّ مترجمنا أصبح عضوا في مجلس الولاية الثانية، مسؤولا ومكلفا بالشؤون العسكرية فيها فقد كان له بذلك نصيبا في عضوية المجلس الوطني للثورة الجزائرية بداية من سنة 1957 وهو ما يمنحه دور المساهم في إثراء قراراته الثورية حتى ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة على اعتبار انه لم يحضر أغلب دورات المجلس، مثل تغيّبه عن الدورة الثانية للمجلس المنعقد بالقاهرة ما بين 20 و27 أوت 1957[103] ماعدا بين 27 ماي و 4 جوان سنة 1962 بطرابلس أو "**الدورة غير المكتملة**" كما تسمى، فإنّ بوبنيدر حضر شخصيا كقائد على رأس وفد الولاية الثانية المتكون من الطاهر بودربالة، عبد المجيد كحل الراس، والعربي برجم ورابح بلوصيف، وسجّل حضورا متميزا بتدخله عندما أظهر صراحة تأييده لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقتها بن يوسف بن خدّة[104].

8. قيادته للولاية الثانية (الشمال القسنطيني) 1959-1962

"... **تولى صالح بوبنيدر قيادة الولاية الثانية، التي ورثها عن جيل آخر كديدوش مراد، وبن طوبال، وعلي كافي...**" [105]، هي العبارة التي قالها المجاهد عبد الحميد مهري، وهي شهادة حول الرجل بأنه كان قائدا من طينة القادة الكبار للثورة. لقد تولى صالح بوبنيدر قيادة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) في ربيع (أفريل) سنة 1959، ودام ذلك إلى غاية 1962، وبتعيين من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهو ما يعني أنّه (التعيين) اكتسى صبغة وصفة قانونية، تماشيا مع ما جاء في (المادة 26) من القانون الأساسي للمؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية، فقد كانت أطول وأصعبها فترة تحمّل فيها بوبنيدر مسؤوليتها على رأس قيادة الولاية الثانية، لأنّ الثورات عادة ما تواجه صعوبتين، أوّلهما في بداية الثورة والثانية عند نهايتها[106]، جاء تعيينه خلفا لعلي كافي الذي توجّه إلى تونس من أجل حضور اجتماع دعت إليه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، عرف فيما بعد باجتماع العقداء العشرة ذلك ليس بالغريب عن بوبنيدر فقد كان ومنذ اندلاع الثورة سنة 1954مسؤولا عن ناحية وادي الزناتي[107] مسقط رأسه، ثمّ قائدا للثورة بناحية الخروب[108] حيث كان مهندسا لهجومات 20 أوت 1955 فيها بمساعدة مسعود بوجريو (القسنطيني)[109] لتتطور مسؤولياته وتتوسع مهامه بفعل كفاءته ونشاطه الدؤوب ومساهمته في العمل الثوري[110] ليتولى سنة 1957 المسؤول العسكري في الولاية الثانية[111] وبذلك يصبح أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة بالولاية ذاتها (الشمال القسنطيني)، ومنه عضوا في أعلى هيئة تشريعية للثورة الممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[112].

فلقد كان لتحمل تلك المسؤوليات من جانب، واحتكاكه بالقادة والمسؤولين الأوائل للثورة من أمثال زيغود يوسف، لخضر بن طوبال وغيرهما، من جانب آخر، ولظروف الثورة على العدو وحياة الجبل من جهة ثالثة، كانت المحك الذي صقلت عليه شخصية الرجل الثورية التي تعود إلى زمن تأسيس المنظمة السرية سنة 1947، شخصية عسكرية أكثر منها سياسية، تؤمن بالحوار فوق الميدان أي ميدان القتال مع من اعتدى على سيادة الجزائر وشعبها، كيف لا وأنّه لم يفارق ميدان المعركة منذ سنة 1954 وإلى غاية نيل الجزائر لاستقلالها سنة 1962 (في شهادة لأغلب من عاصروه)[113].

لقد صار بوبنيدر قائدا للولاية الثانية منذ ربيع سنة 1959، برتبة "**صاغ ثاني**" (كولونيل،colonel)، ويساعده ثلاثة نواب برتبة رائد(commandant)، ضمن مجلس يتكون من عبد المجيد كحل الراس، الطاهر بودربالة، رابح بلوصيف، والعربي برجم، أي في المنطقة الثانية المعروفة تاريخيا بالشمال القسنطيني، ثمّ الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام[114].

9. مواقفه من بعض القضايا

1.9. موقفه من قضية "لابلويت" أو "الزرق": la bleuite

في خضم هذه المؤامرة المعروفة أرسلت الولاية الأولى إلى الولاية الثانية بثلاثة مسؤولين متهمين وبدعوى أنهم من العناصر المدسوسة، وهم عبد السلام برجان، وشنوفي وبكوش، وتمّ إيصالهم إلى المكان المعروف

بأولاد عسكر، وصادف أن كان صالح بوبنيدر في جولة تفقدية واستطلاعية في تلك الجهة باعتباره قائدا للولاية الثانية، وعندما قابلهم كانت المفاجأة، فعبد السلام برجان من طليعة أول نوفمبر وأحد المثقفين الثوريين، أمّا شنوفي فهو مناضل قديم، بينما بكوش فقد كان مسؤولا في حزب الشعب قبل الثورة في ناحية عنابة، فما كان من بوبنيدر إلا اتخاذ قرار، وصفه علي كافي بالقرار الثوري النزيه، قرار يقضي بتعيين برجان نائبا لمسؤول ناحية (لم يذكرها) في الولاية الثانية، وبكوش نائبا لمسؤول ناحية عنابة، بينما عين شنوفي في ناحية الميلية، ويكون بذلك اتخذ موقفا يصفه محمد جغابة بـ "...**النظرة النزيهة، بتداول الاشياء على المستوى العادي...**"[115].

أمّا لمين خان وهو مجاهد وضابط بالولاية الثانية، فله رواية أخرى حول موقف سي صالح (صوت العرب) من مؤامرة لابلويت، فبعد ثنائه على مواقف الرجل بقوله: "... **أنا شخصيا أصنف موقفه من المؤامرة رصيدا إضافيا لمواقف الرجل الذي أعتبره أحد أذكى القادة الذين عرفتهم...**"، ثمّ ينتقل ويقرّ: "...**بأن كل من الولاية الثالثة والولاية الخامسة، (هذه الأخيرة مستها المؤامرة جزئيا)، كانتا ضحايا خديعة حرب من خلال نشر الفرنسيين للشكّ في نفوس قادتها...**"، ثمّ يذهب ويروي الحادثة التي وقعت بالولاية الثانية أثناء قيادة (صوت العرب) لها بقوله: "...**ذات يوم رأينا "هيليكوبتير" حوامة قامت بإلقاء شخص على الأرض، فتوجّه أفراد من الشعب وبعض جنود جيش التحرير لمعاينته، وعند وصولنا قمنا بتفتيشه فوجدنا رسالة موضوعة بإحكام في لباسه موجهة إلى أحد قادة النواحي بقسنطينة، وأهم ما تضمنته تلك الرسالة وباللغة الفرنسية: "...أحسنت، واصل الاتصال...**"، **فأدخلت تلك الرسالة الريبة والشك في نفوس من قرأوها، وظنّوا أن هناك خائنا على اتصال بالعدو ويزوّده بمعلومات حول الثورة. فما العمل إذا؟! يتساءل لمين خان، ثمّ يجيب موضحا حملنا الرسالة إلى قائد المنطقة المسمى العربي برجم، هذا الأخير الذي يعدّ من المناضلين الأوائل، فقام باستدعاء الشخص المستهدف في الرسالة وقام بتعنيفه بإلقائه على الأرض وتقييده والشروع في التحقيق معه، اثناءها وصل صالح (صوت العرب) ووجد ذلك الشخص تحت طائلة المساءلة والبحث، فاندهش من ذلك الأمر، لأنّ (المتهم) من إطارات الثورة بقسنطينة، واستقصى الأمر قائلا: ماذا فعل؟ لماذا هو مقيد؟ عندها أخرج سي العربي الرسالة وقال له هذا خائن فأخذ (صوت العرب) الرسالة ومعكها بيده ثمّ رماها في النار، من دون أن يكلّف نفسه حتّى عناء النظر فيها، وخاطب العربي برجم قائلا له لقد سخر منك العدو، فإذا كان هذا الرجل خائنا فإنّنا في هذه الحال كلنا خونة....**"[116].

وبذلك الموقف يكون بوبنيدر قد وفّق في إبعاد الولاية عن مؤامرات الحرب النفسية، يقول عبد الحميد مهري[117] وسجّل موقفا ثوريا وبطلا يحسب له ويضاف إلى مواقف أخرى كانت سببا في كسب ثقة وحب الجنود الذين كانوا تحت إمرته، وسيظهر ذلك ويردّ له الجميل خلال أزمة صيف 1962 عندما تدخّل جنود من الولاية الثانية لإطلاق سراح قائدهم بوبنيدر المعتقل من طرف العربي برجم.

2.9. أعطني سلاحك

في شهادة للرائد عز الدين الذي نقل الحادثة عن صديقه بوعلام أوصديق وهو ضابط بالولاية الرابعة، وأكّدها له صالح بوبنيدر فيما بعد، حيث يرويها قائلا: "... **كنّا في طريقنا إلى تونس العاصمة مرورا بالولاية الثانية، حيث وقتها كان العدو في كل مكان والمراكز العسكرية الفرنسية منتشرة في كل نواحي الشمال القسنطيني، وكان بصحبتنا مجاهد كبير السّن (لم يذكر اسمه) بالمقارنة مع أعمار باقي المجاهدين، ونظرا لحالة الإرهاق والضجر التي لمسها فيه بوبنيدر تقدم منه وقال له أنت مرهق؟ أليس كذلك؟ فأجاب ذلك المجاهد معترفا نعم أنا منهك فطلب منه بوبنيدر أن يعطيه سلاحه فاستجاب له، ثم سلّمه سلاحا آخرا بسيطا، وقال له، اذهب إلى ذلك المركز العسكري الفرنسي وسلّم نفسك، لكن كن حذرا، فعندما تقترب منهم، تحرّك ببطء شديد، لأن أي خطأ منك يجعلهم يطلقون عليك النار...**"[118]، وهو ما تمّ فعلا.

فالعبرة من هذه الحادثة تبرز فطنة القائد صالح بوبنيدر وبعد نظره وذلك عندما تأكّد من أن الرجل لا يستطيع الاستمرار وبذلك سيشكل حملا ثقيلا على باقي المجاهدين، كما يمكن أن يسلّم نفسه للعدو في أيّة لحظة ومن تلقاء نفسه، أو يلقى عليه القبض بسهولة، فكان التصرف الذي سلكه بوبنيدر صائبا، لأن ذلك المجاهد المعني بالقضية كتب له القدر أن يبقى على قيد الحياة، وواصل خدمة وطنه بعد الاستقلال.

3.9. قلنا لهم: "إنّكم أحرار"

أريد هنا أن أذكر حادثة ثانوية من بين تلك القضايا التي وقعت خلال الثورة التحريرية، وتبين مدى إنسانية الثورة وتشبع رجالاتها بالمبادئ الأخلاقية حتى مع أسرى العدو، من جانب، ومدى الاحترام السائد بين مؤسسات الثورة ومراعاة الهرم التسلسلي والهيكلي لأجهزتها الثورية، من جانب آخر.

حادثة أوردها كما هي، دون التصرف في محتواها الذي ذكره ذات يوم بوبنيدر لجريدة الوطن الصادرة بالفرنسية كما يلي: "...**إنه يتعلق الأمر بإلقاء القبض على ممرضتين فرنسيتين، إحداهما عسكرية كانت قد شاركت في حرب الهند الصينية، وهي في مقتبل العمر، بينما الثانية فهي شابة مدنية (غير عسكرية)، وقعتا في قبضة جنود جيش التحرير في هجومين منفصلين لمجموعتين من جيش التحرير، فالأولى تمّ أسرها أثناء الهجوم على سيارة عسكرية من نوع "jeep" ومعها السائق عندما كانا متوجهين نحو منطقة "جميلة"، وغنموا منهما بعض الأسلحة، أمّا الممرضة الأخرى فتمّ رصدها من بين المارّة، أثناء الهجوم على سيارة "سيتروان"، وتمّ إحضار الكل إلى المركز الذي يتواجد به قائد الولاية، أين ترك الممرضتان مع بعض المناضلات المجاهدات اللواتي ينشطن في منطقتنا**"[119].

10. بوبنيدر وأزمة 1962

لا نعلم إن كان جلوس بوبنيدر في قاعة المؤتمر بطرابلس سنة 1962، بين كل من العربي برجم ورابح بلوصيف[120] مقصودا من طرفه لأنه اشتم فيهما رائحة الخروج عن طاعته كقائد، أم أنّهما هما من قصدا ذلك، ووضعا الرجل بينهما ليكون قريب منهما ويراقبان تحركاته وهمساته عن قرب، خصوصا إذا علمنا أنّ

ترتيب جلوس المؤتمرين واختيار الأماكن في القاعة لم يكن عشوائيا، بل كل شيء محسوب بدقة، لأنّ الكل على علم بأنّ هناك صدام خفي بين الأفكار[121] وأنّ هناك ما يسمى بالسكون الذي يسبق العاصفة، هذه الأخيرة التي اصطلح على تسميتها تاريخيا بأزمة أو فتنة صيف سنة 1962.

نعود قليلا إلى الوراء لتتبع الأحداث، حيث أنّه وفي 19 مارس من سنة 1962، أصبح وقف إطلاق النّار ساري المفعول بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان في 18 مارس من السنة نفسها، والتي لقيت معارضة شديدة من طرف هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين، كما تمّ إطلاق سراح المسجونين من الطرفين، ومنهم المساجين الأربعة (بن بلة، بوضياف، آيت احمد، خيضر).

تلقّى مكتب المجلس الوطني للثورة رسالة من الحكومة المؤقتة تتضمن طلبا بدعوة المجلس إلى الانعقاد، وعليه فقد وجّهت الدعوة لأعضاء المجلس لحضور مؤتمر عام لقيادة الثورة في مدينة طرابلس الليبية[122] كان صالح بوبنيدر كقائد ولاية وعضو في المجلس الوطني للثورة من المدعوين، ضمن مجلس يرأسه متكون من: الطاهر بودربالة، عبد المجيد كحل الراس، رابح بلوصيف المسمى (رابح الأمة)، والعربي برجم المدعو (الميلي).

وقبل التوجه إلى طرابلس عقد وفد الولاية الثانية بقيادة "**صالح بوبنيدر**" اجتماعا ضمّ جميع إطارات الولاية لتحديد واتخاذ موقفا بشأن اتفاقيات ايفيان، ومؤسسات الثورة، كما اتصل بوبنيدر بقائدي الولايتين الجارتين الأولى (الطاهر الزبيري) والثالثة (محند أولحاج)، حيث عقد اجتماع بالقرب من سطيف شارك فيه الطاهر الزبيري، وتغيب عنه اولحاج، لكنه أرسل حسن محيوز وبعض العناصر الأخرى كممثلي للولاية الثالثة، وفي الاجتماع أطلعهم بوبنيدر على موقف وقرارات الولاية الثانية، كما كشف عن معارضته لهيئة الأركان العامة بسب اتهامه لها بتجميدها لوحدات من جيش التحرير على الحدود، كان ضمنها الـ 4200 جندي تابعة للولاية الثانية، التي هي في أمسّ الحاجة إليها، كما اقترح على مجتمعيه اتخاذ موقف موحّد منها واجبارها على تسريح جنود الحدود للالتحاق بولاياتهم الأصلية، وهو ما تمّ الاتفاق "**المبدئي**" عليه. ومواصلة لمجهوداته دائما للتعريف بمواقف الولاية الثانية، التقى بوبنيدر، قبل توجهه إلى طرابلس بالعقيد حسان الخطيب في بومرداس، فاعتبر ذلك سعي منه لتكوين "**جبهة موالية**" للحكومة المؤقتة تتكون من الولايات الثانية والأولى والرابعة ضدّ هيئة الأركان العامة قبل الذهاب إلى المؤتمر.

ودخل في النهاية بوبنيدر إلى قاعة المؤتمر وهو يحمل فكرة مسبقة، وموقفا نهائيا في أنّه مع الحكومة المؤقتة وضد هيئة الأركان العامة، وكل من يتحالف معها، وإلاّ كيف نفسّر تموضعه بين برجم وبلوصيف في قاعة المؤتمر، من جهة، وتدخله المباشر ضدّ بن بلة المحسوب على هيئة الأركان، عندما احتدم النقاش بينه وبين بن خدّة، حيث يذكر علي هارون بأنّ بن بلة اشتطّ غضبا عندما اتهمه بن خدّة بأنه مناور، وقف مخاطبا الرئيس قائلا: "... **أنت هو أكبر مناور، وإذا لم يعرّيك أحد إلى هذا التاريخ، فأنا الذي سوف أفعل، وتعالى صوت من داخل القاعة يخاطب بن بلّة... ليس لك أن تخاطب الرئيس بهذا الشكل، وإذا اقتضى الأمر أن**

نعرّيك، فعلنا...."، كان الذي ردّ على بن بلة هو صالح بوبنيدر المسمى بصوت العرب[123]، وهو ما كان منتظرا في أنّ بوبنيدر سيتدخل بقوة إذا ما تعلّق الأمر بمحاولة تهميش الحكومة المؤقتة أو الشرعية الثورية كما تمّ تبرير ذلك، من طرفه ومن طرف من سار في نهجها، تدخّل وصف "**محمد حربي**" كلماته بأنّها بذيئة[124] بينما عمّم بن خدّة ذلك (اللّغط) على أغلب المؤتمرين[125] في الوقت الذي نجد فيه علي هارون– وهو من حضر المؤتمر– يبرّأ بوبنيدر من ذلك النوع من الكلام قائلا: "**... لا أذكر أننا وصلنا إلى ألفاظ بهذا العنف، كالّتي ذكرها حربي على لسان بوبنيدر...**" [126].

عن الولاية الثانية خلال الأزمة والتي كانت خلالها تحت قيادة صالح بوبنيدر فإنّ قيادتها عادت من مؤتمر طرابلس منقسمة على نفسها حيث صوّت بوبنيدر رفقة الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الراس لصالح الحكومة المؤقتة خوفا من وصول بن بلة إلى السلطة وهو موقف تقاسمه كل من أيّد الحكومة المؤقتة[127]، بينما صوّت العضوان الآخران العربي برجم ورابح بلوصيف لصالح بن بلة وبومدين، ومنه وهو ما يفسر من أنّ كل من (برجم وبلوصيف) كانا يخفيان اختلافا مع بوبنيدر داخل قيادة الولاية ولم يصرّحا به، رغم أنّ التاريخ لم يذكر وأن حدث خلاف على مستوى قيادة الولاية الثانية التي يقول عنها محمد حربي بأنها عرفت على امتداد الحرب كيف تتحاشى التمزقات.

إلاّ أنّ الأيام والمستجدات فعلت فعلتها بذلك الموقف، حيث أنه وفي يوم 6 أوت من سنة 1962، قام أحمد بن بلة بزيارة إلى مدينة قسنطينة، واجتمع بقيادة الولاية الثانية في جوّ مشحون، ودخل معهم في حوار شاق بالمناورة والمساومة، توصل في النهاية إلى فتح ثغرة في صفهم، واستطاع اقناعهم واسناد مناصب لهم ووزعهم على قسمين، كلّف ثلاثة منهم بإعادة تنظيم جبهة التحرير الوطني، وهم: (صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الراس، ورابح بلوصيف)، واثنين بإعادة تنظيم جيش الولاية، وهما: (العربي برجم والطاهر بودربالة)، وتمكن من ابعاد بوبنيدر وكحل الراس عن قيادة الجيش الذي يعدّ جهاز له دوره الهام في ترجيح كفة الصراع، ووضعهما تحت أعين بلوصيف الموالي لجماعة بن بلة، وكذلك فعل بالطاهر بودربالة عندما كلّف بمساعدة برجم السائر في فلك بن بلة في مهمة تنظيم جيش التحرير، من جهة، وتحييد الولاية الثانية من النزاع، ويصبح بذلك برجم الناطق الرسمي لقسم من الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) من جهة أخرى، وأصبحت المواجهة متاحة على المستوى العسكري بين الأطراف المتصارعة.

انتقل بوبنيدر إلى وهران، أين أكد في الصالون الكبير لدار الولاية قائلا: "**... اليوم زال سوء الفهم وانتظم كل شيء...لقد جئت لأقول للرئيس بن بلة وأعضاء المكتب السياسي بأننا متفقون...**" [128]، وفي اعتقادي فإنّ الانقلاب الذي أصاب موقف بوبنيدر ربما يعود هنا إلى تأثره بحالة الميوعة التي أصابت الحكومة المؤقتة، لأن سعد دحلب استقال، ومحمد يزيد سافر إلى تونس ويقيم مؤقتا في باريس، وبوالصوف يلتزم صمتا حذرا ولا يتوانى في مغادرة البلاد مثل بن طوبال، وآيت أحمد يستقيل من المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومن الحكومة المؤقتة، ويرحل إلى جنيف[129].

11.سرّ تسميته بـ "صوت العرب"

يعتقد الكثير من الجزائريين أن تسمية "**صوت العرب**" التي أطلقت على آخر قائد للولاية الثانية التاريخية صالح بوبنيدر جاءت بسبب مشاركته في إذاعة "**صوت العرب**" بالقاهرة[130] وهذا خطأ تاريخي شائع لأنّ المعني لم يشارك على الإطلاق ولو لمرّة واحدة في هذه الإذاعة، وهو عسكري أولا وأخيرا، وقد طرح الجدل حولها عند وفاته سنة 2005[131]، التي اختلفت الروايات بشأنها، ومن البداية فإني أنفي قطعا صلة وعلاقة التسمية بالإذاعة الموجودة في القاهرة بمصر، وأورد في هذا الصدد بعض الروايات في شكل شهادات، بعضها تحصلنا عليه مكتوبا، والبعض الآخر سمعناه من أفواه من عاصروا الرجل.

أمّا الرواية الأولى فهي للمجاهد المناضل الأمين خان الذي قال بأن سبب تسمية صالح بوبنيدر بصوت العرب لا تنسب إلى إذاعة صوت العرب المصرية، وإنما سبب التسمية تعود إلى أنّ المرحوم بوبنيدر سيطر في إحدى جلسات الاجتماعات بالنقاش وإبداء الآراء على الحاضرين مطوّلا ولم يصمت فقال له أحد رفاقه مازحا معه، أسكت يا "**صوت العرب**" ومنذ ذلك الوقت لازمه هذا الاسم [132]ونعت به[133].

بينما الرواية الثانية فهي لرفيقه في النضال والكفاح المجاهد رابح بوشلاغم الذي يكنّى هو كذلك بـ "**صوت العرب**" نظرا لملازمته لصالح بوبنيدر أثناء الثورة والصداقة الطويلة التي جمعتهما حتّى في فترة الاستقلال، فيذكر أنّه وفي إطار التحضير لهجومات 20 أوت 1955، كلّف سي صالح بقيادة العمليات في ناحية الخروب وعندما همّ بالتوجه إلى هناك قال لزيغود ورفاقه سأقوم بعملية عسكرية تتكلم عنها "**صوت العرب**" ومنذ ذلك الحين أصبح يطلق عليه ذلك الاسم[134].

وفي رواية ثالثة لأحد أقاربه وهو الدكتور فؤاد إسماعيلي، ونقلا عن صالح بوبنيدر في حدّ ذاته بمناسبة إحياء ذكرى أول نوفمبر بوادي الزناتي في سنة 1994، أنّ الرجل لمّا سئل عن سرّ تسميته بـ "**صوت العرب**" أجاب وبالحرف الواحد: "...**لمّا كنّا في مهمة تحسيس على مستوى المداشر للالتحاق بالثورة، كان قد شبّه صوتي بصوت عيسى المسعودي (صوت العرب) فلازمتني تلك التسمية**" [135].

في حين قال مجاهدون آخرون أنّ الشهيد زيغود يوسف هو أول من أطلقها على الرجل بسبب كثرة تدخلاته وكلامه أثناء اجتماعات قيادة الولاية الثانية التاريخية[136]، وأرجع آخرون التسمية إلى خبر بثته إذاعة صوت العرب عن اندلاع معارك طاحنة بين جيش التحرير بالولاية التاريخية الثانية وقوات الاحتلال الفرنسية، لكن نقاط التماس كانت خلال تلك الأيام هادئة، ولتأكيد صحة الخبر المذاع أمر العقيد بوبنيدر ببعض الهجمات فأطلق عليه الاسم[137].

وحرص المجاهد علي هارون على رفع اللبس بخصوص لقب "**صوت العرب**" الذي أعطي لصالح بوبنيدر خلال ثورة التحرير وأشار: "...**على عكس ما تداوله أو كتبه البعض خطأ لم يكن صالح بوبنيدر صحفيا في القاهرة أو خطيبا، وإنما كان قائدا سياسيا وعسكريا كبيرا، ولقد لقب بصوت العرب كونه كان يستمع كثيرا على غرار كل المجاهدين إلى إذاعة صوت العرب التي كانت تقدم لهم الدعم النفسي ...**".

ويشاطره في ذلك السيد الطاهر الزبيري حينما ذكر: "... **لقد كان صالح بوبنيدر يحب الاستماع إلى إذاعة صوت العرب، وكان يمزح كثيرا مع رجاله ولهذا لقب بـ "صوت العرب"...**" [138].

وعندما التقيت بالمجاهد حسين رحال فإنه زوّدنا بمعلومة أخرى مفادها أنّ صالح بوبنيدر أطلق عليه اسم صوت العرب إثر هجومات 20 أوت 1955، حيث وعند تفقد المجاهدين الذين شاركوا في العملية يجيب عن مصير الذين استشهدوا بعبارة: "**لقد أخذه صوت العرب**" وهو يقصد بذلك أخذه الحماس الثوري، حتى أصبح "**سي صالح**" يكنى بذلك الاسم[139].

في حين يذكر محمد عباس بأن معركة التوعية والشرح في أوساط المتطوعين والمواطنين توّجت بانتصار شخصي "**لسي صالح**" الذي لقّب بصوت العرب شهادة له على بلاغته وقوة تأثيره[140].

خاتمة

استخلاصا لما سبق ذكره عن صالح بوبنيدر (صوت العرب)، ومهما تعددت التفسيرات فإنه وفي اعتقادي انطلاقا من الروايات التي سبق ذكرها فإنّ لصدى صوت الرجل ووقعه دور في سبب التسمية، حيث شبّه صوته بصوت عيسى المسعودي المتميز والمؤثر في آن واحد، كما أنّ لبلاغته وقوة إقناعه وتأثيره في غيره دافعا آخرا لسرّ التسمية وهو ما كانت تحظى به الإذاعة من تأثير في نفسية الجزائريين.

ولتأكيد ما سبق ذكره فيما يتعلق بدرجة الإقناع والتأثير نورد هنا تلك الرواية التي مفادها أن "**سي صالح**" استطاع أن يقنع جنديا للامتثال للممرضة في الجبل لكي تقوم بقطع يده بعدما أصيب في إحدى المعارك، حيث تقول المجاهدة جميلة عمران في هذا الصدد: "... **لقد قمت بقطع يد جندي مصاب، لازال إلى غاية اليوم على قيد الحياة، فبعدما مكث في الجبل لمدة يومين كاملين، رافضا رفضا قاطعا بتر يده، وكنت كلما اقتربت منه يخاطبني قائلا: "لو تقتربي مني فإني أقتلك"، ولم أجد طريقة أبدا لإقناعه، وقتها كان صوت العرب "صالح بوبنيدر" في زيارة تفقدية لمركز التمريض، ووجدني أمام ذلك المشكل ، فطرحته عليه، فاقترب من الجندي وتحدث إليه واستطاع إقناعه بسهولة للامتثال لأمر الممرضة، وبالفعل قمت بقطع يده إلى درجة أن ذلك الجندي اعترف بخطئه فيما بعد....**" [141].

ملاحق

الملحق 1: شهادة ميلاد صالح بوبنيدر (صوت العرب)

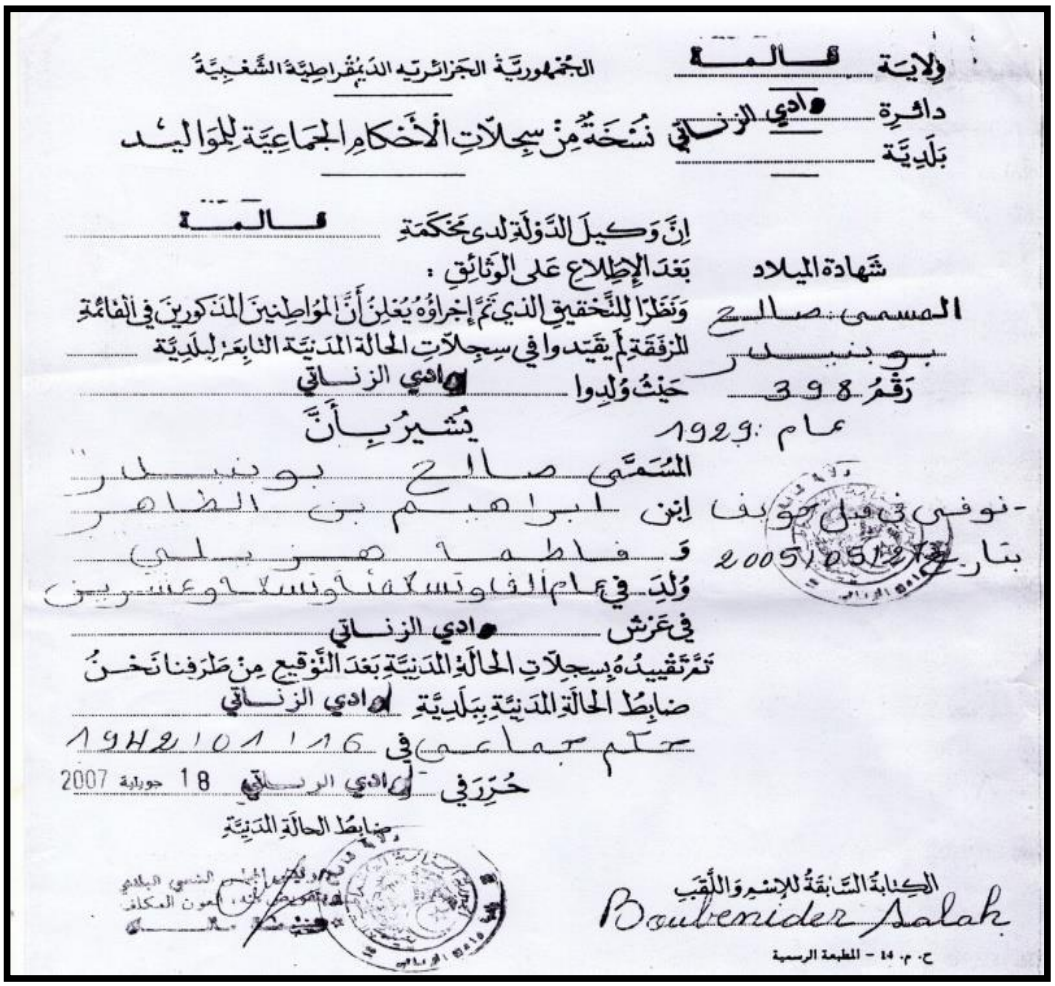

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية قالمة
دائرة وادي الزناتي
بلدية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

قالمة

إن وكيل الدولة لدى محكمة قالمة
بعد الإطلاع على الوثائق :
ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يعلن أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية وادي الزناتي حيث ولدوا

شهادة الميلاد
المسمى صالح بوبنيدر
رقم 398
عام 1929

يشير بأن
المسمى صالح بوبنيدر
ابن ابراهيم بن الطاهر
و فاطمة هزيلي
ولد في عام الف وتسعمائة وعشرين
في عرش وادي الزناتي
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية وادي الزناتي
رقم 19H2101116 في
حرر في وادي الزناتي 18 جويلية 2007
ضابط الحالة المدنية

الكنية السابقة للإسم واللقب
Boubenider Salah

ج. م. 14 - المطبعة الرسمية

المصدر: منظمة المجاهدين، فرع وادي الزناتي

الملحق2: صورة صالح بوبنيدر في سجن عنابة المدني أفريل سنة 1950، في إطار مؤامرة اكتشاف المنظمة الخاصة

المصدر: جندلي، محمد بن إبراهيم، (2008)، ص209.

الملحق3: صورة نادرة لصالح بوبنيدر (صوت العرب)

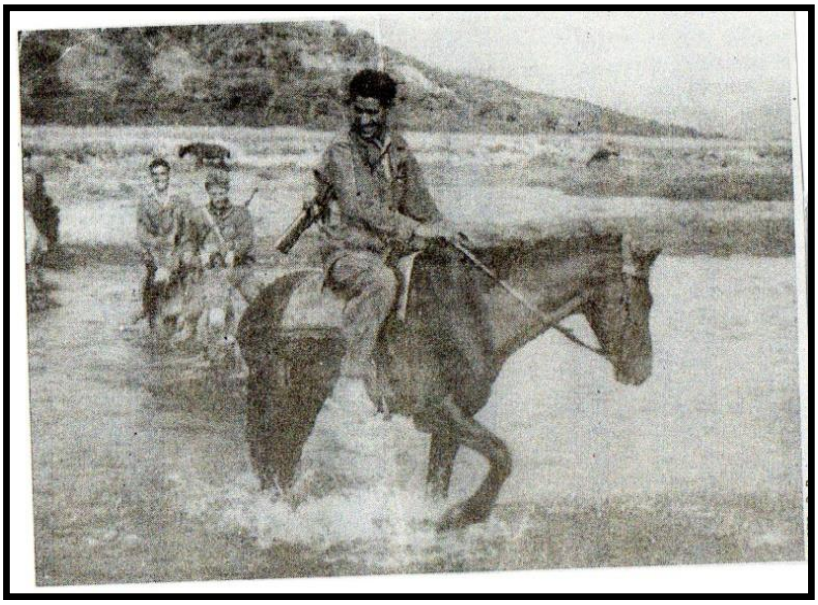

المصدر: **El Watan, (2005), p5.**

الهوامش:

1 – محمد شرقي، **أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص227.

2- Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962** , préface de Mohammed Harbi, Casbah éditions, Alger, 2003, p.711.

3- أنظر نسخة من شهادة ميلاده في **الملحق رقم (1)**.

4- عبد القادر بوبنيدر، (ابن أخ صالح بوبنيدر، مدير مدرسة ابتدائية بوادي الزناتي)، **اللقاء الشخصي معه**، يوم 10 جويلية 2010 بوادي الزناتي.

5- دلولة حديدان، "**الجزائريون يحملون شتائم واهانات في بطاقات الهوية**"، جريدة الشروق اليومي، عدد 2381، 17 أوت 2008، ص10.

6 – كانت الإدارة الفرنسية الاستعمارية هي من يلقب العائلات والأفراد بعد تفكيك الأعراش والقبائل، بحيث كانت تمنحهم ألقابا بطريقة عشوائية تستمدها من بعض السلوكات أو العادات أو أسماء بعض الأشياء أو الكائنات الحية، أو العاهات أو أعضاء الجسم وأجبروا على حملها بموجب قانون الألقاب الصادر عن الإدارة الفرنسية سنة 1882 إهانة منها للجزائرين من ناحية وتأكيدا لتفريقهم من ناحية ثانية. أنظر حول ذلك، رفيقة معري، "**جريمة فرنسية أخرى أخطر من مخلفات تجارب القنبلة النووية، جزائريون يحملون أسماء حيونات وحشرات وأعضاء تناسلية**"، جريدة الخبر الأسبوعي، السنة الثانية عشرة، عدد 592، من 30 جوان إلى 6 جويلية 2010، ص14.

7- عبد القادر بوبنيدر، **لقاء شخصي معه** يوم 26 جويلية سنة2010 بوادي الزناتي.

8- يبعد دوار الأربعاء بني مجالد بحوالي ثلاث كيلومترات عن وادي الزناتي مركز.

9- أحمد الهادي طيروش (مجاهد من الولاية الثانية بناحية قالمة)، **لقاء شخصي معه** في شهر نوفمبر 2009 بوادي الزناتي.

10- محمد شرقي، المرجع السابق، ص230.

11- الملاحظ أن والديه ينتميان لعرش واحد أي أنهما من أولاد ظافر على اعتبار أن هزيلي هي إحدى العائلات المنبثقة عن تقسيم العرش، توفيت والدته فاطمة سنة 1968، ودفنت بمقبرة الغربة بوادي الزناتي، حسب ما ذكر لنا ذلك عبد القادر بوبنيدر في اللقاء الشخصي السابق.

12- توفي الوالد إبراهيم إثر مرض أصابه عرف فيما بعد Le Paludisme وهو مرض طفيلي معد يصيب عادة الكبد، يعجّل بالموت خصوصا أمام غياب الدواء .أنظر حول ذلك،

- **Petit la rousse de la médecine**, préface du docteur Yves Morin, paris, France, 2002, p.672.

13- Boukhalfa Amazit, **Le Colonel Saout El Arab est mort: «Nous avions donné la révolution au peuple »**, El Watan, numéro spécial, jeudi 2 juin 2005, p11.

14- كان الجبل يطلق في الثورة الجزائرية على أيّ مكان خارج المدينة، أي مكان منعزل عن النّاس وكثيرا ما كان يقال للمجاهد الذي يلتحق بصفوف ج.ت. وأنّه "**طلع للجبل**"، فالالتحاق بالمجاهدين كان طلوعا إلى الجبل والهروب من السلطات الاستعمارية تجنّبا للتجنيد في صفوف جيشها. أنظر، عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ماي 2001، ص، ص25- 26.

15- الأخضر جودي بوالطمين، **لقاء معه في إطار الاتفاقية المبرمة بين إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ومديرية المجاهدين لنفس الولاية**، 8 جويلية 2010.

16- "**لم تسجل حالة طلاق واحدة لدى جنود جيش التحرير**"، المجلّة الجزائرية، مارس 1987، ص38.

17- "**الشعبية**": هي تسمية (كنية) أطلقت زمن الثورة على المواطنة غير المهيكلة في النظام الثوري والساكنة في الريف أو المدينة. أنظر حول ذلك، الأخضر(جودي) بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص297.

18- عبد القادر بوبنيدر، اللقاء الشخصي السابق.

19- Gilbert Meynier, op.cit, p7.

20- يعد قائد الولاية في الثورة التحريرية مسؤولا سياسيا وعسكريا، للمزيد أنظر:

-Mohamed Guentari, **Organisation polico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962**, vol 1 ,o.p.u.Alger, 2002 .

21- محمد شرقي، المرجع السابق، ص238.

22- أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق معه.

23 -.Boukhalfa Amazit, **El Watan**,**op.cit**,P 11

24- Abdelhamid Mehri, **El Watan**,vendredi 27- samedi28 mai 2005, p.5.

25- تأسست مدرسة **التهذيب** يوم 29 سبتمبر سنة 1939، أدارها كل من الشيخ المولود المهري، والأستاذ عبد الرحمان بن العقون، فكان الأول رئيسها والثاني مديرها ومدرّسا بها، وأسست للإشراف عليها جمعية تدعى "**جمعية التهذيب**"، كان مقرها بجانب المسجد ومن الذين درسوا بها الشيخ العربي عجابي، عبد الرحمان بن العقون، محمد الأمين بن الهادي، ومن خريجيها عبد الرحمان المهري، عمار شطيبي، أحمد الهادي طيروش، رحاب محمد الصالح، محمد بومدين الزواوي وغيرهم، وبقيت المدرسة تقوم بنشاطها التربوي والتعليمي حتى أغلقت من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1955، ثم عادت إلى نشاطها سنة1957إلى غاية سنة 1967، وقد كانت للمدرسة فروع في رأس العقبة، عين التراب، عين رقادة، برج صباط. في شهادة لأحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.

26- "**الشيخ حملاوي مهري، ثوري فذ عايش الشهداء خلال الثورة وساهم في بناء جزائر الاستقلال**"، جريدة المساء الجزائرية، عدد 3859، 1 نوفمبر 2009، ص 10 .

27- عبد القادر بوبنيدر، **لقاء شخصي معه** يوم 10 أوت 2010 بوادي الزناتي.

28- محمد حربي، **الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص359.

29- المجاهد رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق معه.

30- المجاهد أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق معه.

31- Gilbert Meynier, **op.cit**, p71.

32- محمد حربي، المصدر السابق، ص359. أنظر كذلك:

-Benjamin Stora, **Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens, ENA, PPA, MTLD, (1926-1954)**, L' Harmattan, Paris, 1985, **P.144.**

33 - المجاهد رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق معه.

34- أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق معه.

35- محمد شرقي، المرجع السابق، ص232.

36- أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص137.

37- S.A , « Journée nationale des scouts, retour aux sources », **El Watan**, 28 mai 2006, p.11

38- المجاهد أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.

39- محمد عباس، **ثوار...عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2009، ص320.

40- B.A, « Nous avions donné la révolution au peuple », El Watan, op.cit, p.11.

41- ibid, p 11.

42- **تصريح العقيد صالح بوبنيدر المسمى صوت العرب قائد الولاية التاريخية الثانية**، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تمويل الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، قالمة، من دون تاريخ، ص42.

43- Gilbert Meynier, op.cit, p.713

44- مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، نشر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص-ص117، 119، 120، 121.

45- كتب على لوحة السجين (بون) وهو اسم عنابة في فترة الاحتلال، ورقم 11088والتاريخ 2-5-50، هذا الأخير الذي يتنافى مع ما ذكرناه فيما يتعلق بتاريخ الاعتقال، لكن ربما ذلك يعود إلى إجراءات التحقيق التي دامت من يوم الاعتقال إلى تاريخ إصدار الحكم القضائي، والقيام بإجراءات السجن. **أنظر الملحق رقم (2). ينظر**، جندلي (محمد)-بن ذيب (سلطان)، **62-54 عنابة في قلب معركة التحرير**، الكتاب الخامس، مطبعة المعارف، عنابة، 2010، ص209.

46- المجاهد أحمد الهادي طيروش، **اللقاء الشخصي السابق معه**، ويذكر ذلك أيضا محمد بن إبراهيم جندلي، المصدر السابق ص411، ومحمد عباس، المرجع السابق، ص 322.

47- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص478.

48- جاء في إعلان أول نوفمبر أنّ الجبهة مفتوحة لكل الوطنيين الجزائريين من كل الشرائح الاجتماعية، ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة لتدخل في الكفاح التحرري دون أي اعتبار آخر، كما جاء في المادة 5 من القانون الأساسي للنصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني: "**يعتبر مناضلا في جبهة التحرير الوطني كل جزائري أو جزائرية يلتزم وفق هذه القوانين الاساسية بالكفاح من**

أجل أهداف جبهة التحرير الوطني، ويؤدي واجبات تحددها الهيئة التي يتبعها"، أنظر حول ذلك، الأمين شريط، المرجع السابق، ص 97.

49- المجاهد أحمد الهادي طيروش، اللقاء السابق.

50- T.B , « **Sawt al arab un homme à part** », El Watan, vendredi 27-samedi 28 mai2005,p5.

51-**الربّ**: كلمة متداولة في اللهجة المحلية عند بعض سكان الشرق الجزائري خصوصا، وهي تعبّر عن (حمد لله) عند النجاة من مكروه ما، كاد أن يحصل، ومرتبط بالدهشة والحيرة في آن واحد.

52- أحمد الهادي طيروش، اللقاء السابق معه.

53- محمد حربي، المصدر السابق، ص359.

54- محمد عباس، المرجع السابق، ص323.

55- يذكر المجاهد أحمد الهادي طيروش، في **اللقاء السابق معه**، أن عائلة الشرطي المقضى عليه هاجمت منزل عبد الرحمان بن العقون على اعتباره أبو الوطنية في وادي الزناتي، رغم أنّه كان خلاها في السجن مع يوسف جليدة.

56- أحمد الهادي طيروش، اللقاء السابق معه.

57- المجاهد رابح **بوشلاغم، اللقاء السابق معه.**

58- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

59- الزبير بوشلاغم، "**الشهيد سي مسعود القسنطيني، نبذة عن حياة وأعمال الشهيد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 41، سنة 1980، ص38.

60- Benjamin Stora, op.cit, p.144.

61- قسمت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في بادئ الأمر إلى أربع مناطق، ثمّ ومنذ سنة 1959 أضيفت منطقة خامسة (قسنطينة المدينة)، حسب شهادة **المجاهد محمد الصغير حمروشي بمناسبة لقاء اتفاقية بين الجامعة الإسلامية ومديرية المجاهدين لولاية قسنطينة)**، ويذكر ذلك علي كافي في **المصدر السابق**، ص170.

62- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، ط2، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص167.

63- محمد شرقي، **المرجع السابق**، ص271.

64- مهري: "**علينا أن نعاود النظر في مشروع الاستقلال**"، المرجع السابق، ص3.

65- أحمد عظيمي، "**زمن العظماء**"، جريدة صوت الأحرار، العدد 3504، 24 أوت 2009، ص24.

66- www.a.p.c-Didouche-Mourad.dz/histoire,commune de Bizot.

67- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص117.

68- بوجمعة ذيب، المرجع السابق، ص5.

69- رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق.

70-"تصريح العقيد صالح بوبنيدر المسمى صوت العرب قائد الولاية التاريخية الثانية"، المرجع السابق، ص47.

71- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص248.

72- أحمد الهادي طيروش، اللقاء السابق معه.

73- محمد عباس، المرجع السابق، ص325.

74- الزبير بوشلاغم، " **أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 78، سنة 1986، ص، ص15-16.

75- مجلة أول نوفمبر، عدد168، جويلية 2006، المرجع السابق، ص79.

76- محمد عباس، المرجع السابق، ص325.

77- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

78- علي كافي، المصدر السابق، ص80.

79- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

80- علي كافي، مذكرات، المصدر السابق، ص80.

81- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

82-" **المجاهد الأخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20أوت 1955**"، المرجع السابق، ص40.

83- علي كافي، المصدر السابق، ص81.

84- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

85- الزبير بوشلاغم، "**الشهيد سي مسعود القسنطيني**"، المرجع السابق، ص38.

86- عبد الرحمان بن العقون، "**هجوم 20 أوت 1955 بوادي الزناتي**"، مجلة أول نوفمبر، عدد45 (عدد خاص)، سنة 1980، ص28.

87- الزبير بوشلاغم،" **أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية**"، المرجع السابق، ص، ص15- 16.

88- علي كافي، المصدر السابق، ص، ص82- 83.

89- جوان غليسبي، **الجزائر الثائرة**، ترجمة فيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص147.

90- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص17.

91- المجاهد رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق معه.

92- محمد عباس، المرجع السابق، ص325.

93- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص17.

94- السبتي تلايلية، " **هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت** 1955"، مجلة أول نوفمبر، عدد 168، جويلية 2006، ص79.

95- الزبير بوشلاغم، الشهيد سي مسعود القسنطيني، المرجع السابق، ص38.

96- إعداد المتحف الوطني للمجاهد، "**العمليات ورد فعل الاستعمار في 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، ديسمبر 1977، ص34.

97- الزبير بوشلاغم،" **الشهيد سي مسعود القسنطيني**"، المرجع السابق، ص38.

98- السبتي تلايلية، المرجع السابق، ص79، "**المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 52، سنة 1981، ص40.

99- علي كافي، المصدر السابق ص85.

100-"**المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**"، المرجع السابق، ص40.

101- Benjamin Stora , op.cit, p.144.

102- علي كافي، المصدر السابق، ص167.

103- BenYoucef Ben Khadda , **De la crise 1962 à l'indépendance**, éditions Dahleb, Alger, 1997, p.132.

104- علي هارون، المصدر السابق، ص، ص15- 16.

105- مهري: "**علينا أن نعاود النظر في مشروع الاستقلال**"، المرجع السابق، ص3.

106- "**تعقيب العقيد صوت العرب**"، المرجع السابق، ص52.

107- محمد حربي، المصدر السابق، ص359.

108- "**الذكرى الاولى لرحيل المرحوم سي صالح بوبنيدر (صوت العرب)**"، المرجع السابق، ص123.

109- الزبير بوشلاغم، الشهيد سي مسعود القسنطيني، المرجع السابق، ص38.

110- الذكرى الأولى لرحيل المرحوم، المرجع السابق، ص123.

111- محمد حربي، المصدر السابق، ص359.

112- زهير إحدادن، المجلس الوطني مهامه وصلاحياته، المرجع السابق، ص54.

113- الأخضر بوالطمين، **لقاء في إطار اتفاقي تعاون في المجالين التاريخي والعلمي بين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ومديرية المجاهدين لولاية قسنطينة 2010/2009**.

114- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، المرجع السابق، ص59.

115- أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، كتاب الجزيرة، شاهد على العصر**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص478.

- **Un Témoignage de Lamine Khéne**, officier de L'A.L.N a la wilaya 2, El Watan, 2 juin 2005, p 12.

117- الحاج بوزيان، "**بداية الصراع حول الرمز، الخبر الأسبوعي**"، المرجع السابق، ص15.

118- Je Leur ai dit :«**Vous êtes libres** !»,El Watan , jeudi 2 juin 2005, p.12.

119- ibid, p12.

120- علي هارون، **خيبة الانطلاق، أو فتنة صيف 1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص-ص15-17.

121- الرئيس بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص198.

122- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص247.

123- علي هارون، المصدر السابق، ص، ص30-31.

124- محمد حربي، المصدر السابق، ص 343.

125- الرئيس بن يوسف بن خدّة، المرجع السابق، ص198.

126- علي هارون، المصدر السابق، ص31.

127- المصدر نفسه، ص31.

128 - المصدر نفسه، ص، ص301، 171، 175

129- Mohammed Harbi, **Une vie debout, mémoires politiques**, tome1, 1945-1962, Casbah éditions, Alger, 2001, p.p367-368 .

130- حول إذاعة القاهرة بمصر ينظر، أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري**، ص2، مزيدة ومنقحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995.

131- توفي صالح بوبنيدر يوم 27 ماي سنة 2005 بباريس.

132- أصبح صالح بوبنيدر (صوت العرب) يكتب مراسلاته باسم (صوت العرب)، وحتى السلطات الاستعمارية أصبحت تعرفه بذلك الاسم. ينظر، عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص217.

133- "**الذكرى الأولى لرحيل المرحوم سي صالح بوبنيدر (صوت العرب)**"، المرجع السابق، ص123.

134- رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق معه.

135- فؤاد إسماعيلي، **اللقاء الشخصي معهن يوم 10 جويلية 2010 بوادي الزناتي**.

136- ع. حميد، "**سبب تسمية بوبنيدر بصوت العرب**"، جريدة الخبر، 30 ماي 2005، ص6 وسميرة بلعمري، "صوت العرب يسكت عن الكلام"، **جريدة الشعب**، 28 ماي 2005، ص 7.

137- المرجع نفسه، ص5.

138- "**رفاق صالح بوبنيدر يحيّون المناضل والرجل الطيب**"، جريدة اليوم الجزائرية، 30ماي2005، ص5.

139- المجاهد رحال حسين، **لقاء شخصي معه** يوم 28 نوفمبر 2010 بثانوية بحيرة الطيور، الطارف.

140- محمد عباس، المرجع السابق، ص324.

141- Daniele Djamila Amrane – Minne, **Des femmes dans la guerre d'Algérie**, préface de Michel Perrot karthala, Paris ,1994, p.59

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- الرئيس بن يوسف، بن خدة، (2007)، **شهادات ومواقف**، الجزائر، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- كافي، علي، (1999)، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962**، الجزائر، دار القصبة للنشر.
- حربي، محمد، **الجزائر 1954–1962**، **(1983)**،**جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، بيروت ، دار الكلمة للنشر.
- بوالطمين، الأخضر جودي ، (1987)، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- قليل، عمار، (1991)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، ط1، قسنطينة، دار البعث.
- قليل، عمار (1991)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، قسنطينة، دار البعث.
- جوان (جليسبي)، **الجزائر الثائرة**، (1961)، ترجمة خيري حمّاد، بيروت، ط1، دار الطليعة.
- جندلي، محمد–بن ذيب ، سلطان، (2010)، **54–62 عنابة في قلب معركة التحرير**، الكتاب الخامس، عنابة، مطبعة المعارف.
- هارون، علي، (2003)، **خيبة الانطلاق، أو فتنة صيف 1962**، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع.

المصادر باللغة الأجنبية:

- Daniele Djamila Amrane – Minne,(1994),**Des femmes dans la guerre d'Algérie**, préface de Michel Perrot, Paris, karthala.
- –Mohamed Guentari, **(2002), Organisation polico–administrative et militaire de la révolution algerienne de 1954 à 1962, vol 1, Alger, O.P.U.**
- Harbi (Mohammed), **Une vie debout, mémoires politiques**, tome1, 1945–1962,Casbah éditions, Alger, 2001

المراجع:

- عباس، محمد، (2005)، **ثوار ...عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،
- مرتاض، عبد المالك، (2001)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
- صاري، أحمد، (2004)، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، غرداية، المطبعة العربية.
- سعداوي، مصطفى، (2005)، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أوّل نوفمبر**، الجزائر، نشر بدعم من وزارة الثقافة.

- جندلي، محمد بن إبراهيم، (2008)، **مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة1919-1954**، الكتاب الثالث، عنابة، مطبعة المعارف.
- حمدي، أحمد، (1995)، **الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري**، ص2، مزيدة ومنقحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
- شريط، الأمين، (1998)، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- [141]– **تصريح العقيد صالح بوبنيدر المسمى صوت العرب قائد الولاية التاريخية الثانية**، (من دون تاريخ)، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تمويل الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Meynier, Gilbert,(2003), **Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962** , préface de Mohammed Harbi, Alger,Casbah editions.
- Stora Benjamin, (1985), **Dictionnaire biographique de militants nationalistes algérien** . E.N.A, P.P.A , M.T.L.D (1926-1954) Paris, L'Harmattan,
- **Petit la rousse de la médecine**, (2002), paris, préface du docteur Yves Morin.

الرسائل الجامعية:

- شرقي، محمد، (2005-2006) ، **أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة.

الجرائد:

- عظيمي، أحمد، **زمن العظماء**، جريدة صوت الأحرار، العدد 3504، 24 أوت 2009.
- حديدان، دلولة، (2008)، "**الجزائريون يحملون شتائم وإهانات في بطاقات الهوية**"، جريدة الشروق اليومي، عدد 2381، 17 أوت 2008.
- معري، رفيقة، (2010)، "**جريمة فرنسية أخرى أخطر من مخلفات تجارب القنبلة النووية، جزائريون يحملون أسماء حيونات وحشرات وأعضاء تناسلية**"، جريدة الخبر الأسبوعي، السنة الثانية عشرة، عدد 592.
- "الشيخ حملاوي مهري، (2009)، **ثوري فذ عايش الشهداء خلال الثورة وساهم في بناء جزائر الاستقلال**"، جريدة المساء الجزائرية، عدد 3859.
- -ع، حميد، (2005)، "**سبب تسمية بوبنيدر بصوت العرب**"، جريدة الخبر.
- بلعمري، سميرة، (2005)، "صوت العرب يسكت عن الكلام"، جريدة الشعب.
- جريدة اليوم الجزائرية، (2005)، "**رفاق صالح بوبنيدر يحيّون المناضل والرجل الطيب**"

الجرائد باللغة الأجنبية:

- S.A , (2006), « Journée nationale des scouts, retour aux sources », **El Watan**.
- -« **Témoignage de Lamine Khéne** », officier de L'A.L.N a la wilaya 2, El Watan, 2 juin 2005.
- -Boukhalfa Amazit,(2005), **Le Colonel Saout El Arab est mort** : « **Nous avions donné la révolution au peuple** », El Watan, numéro special.
- Abdelhamid Mehri, (2005), **El Watan**.

المجلات:

- المتحف الوطني للمجاهد، (ديسمبر 1977)، "**العمليات ورد فعل الاستعمار في 20 أوت 1955**"، الحلقة الثالثة، مجلة أول نوفمبر، العدد 25.

- "**المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**"، (1981) مجلة أول نوفمبر، عدد 52.
- تلايلية، السبتي (2006)، "**هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 168.
- بوشلاغم الزبير، (1986)، "**أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 78.
- من رموز الثورة التحريرية، (2006)، **الذكرى الأولى لرحيل المرحوم "سي صالح بوبنيدر (صوت العرب)**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 168.
- بن العقون، عبد الرحمان (1980)، "**هجوم 20 أوت 1955 بوادي الزناتي**"، مجلة أول نوفمبر، عدد45.
- بوشلاغم، الزبير، (1980)، "**الشهيد سي مسعود القسنطيني، نبذة عن حياة وأعمال الشهيد**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 41.
- مجلّة الجزائرية، (1987).

الشهادات الحية:

- بوبنيدر، عبد القادر، (2010)، (ابن أخ صالح بوبنيدر، مدير مدرسة ابتدائية بوادي الزناتي)، **اللقاء الشخصي معه**، يوم 10 جويلية بوادي الزناتي.
- بوبنيدر، عبد القادر، (2010)، **لقاء شخصي معه** يوم 26 جويلية سنة بوادي الزناتي.
- طيروش، أحمد الهادي، (2009)، (مجاهد من الولاية الثانية بناحية قالمة)، **لقاء شخصي معه** بوادي الزناتي.
- بوالطمين، الأخضر جودي ، (2010)، **لقاء معه في إطار الإتفاقية المبرمة بين إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ومديرية المجاهدين لنفس الولاية .**
- بوبنيدر، عبد القادر ، (2010)، **لقاء شخصي معه** بوادي الزناتي.
- **المجاهد محمد الصغير حمروشي بمناسبة لقاء اتفاقية بين الجامعة الإسلامية ومديرية المجاهدين لولاية قسنطينة)..**
- إسماعيلي، فؤاد، (2010)، **اللقاء الشخصي معه، يوم 10 جويلية 2010 بوادي الزناتي.**
- المجاهد رحال، حسين،(2010)، **لقاء شخصي معه** يوم 28 نوفمبر بثانوية بحيرة الطيور، الطارف.
- المجاهد بوشلاغم رابح، (2010)، اللقاء الشخصي معه، بقسنطينة.

المواقع الإلكترونية:

- www.a.p.c-Didouche-Mourade.dz/histoire,commune de Bizot.